الفصل الثاني
مصادر الفكر اليهودي والشريعة الشفوية (التلمود)

المبحث الأول : التوراة
المبحث الثاني : التلمود
المبحث الثالث : الفرق اليهودية المهمة
المبحث الرابع :باقي الفرق اليهودية
المبحث الخامس :ما تفرع عن اليهودية

المبحث الأول
التوراة

التوراة لغة : نجد أن هذه الكلمة ذات أصل عربي ومصدرها وَرِيَ والواري هو السمين ، وناقة وارية أي سمينة ، ووَرَيْتُ النار توريةً إذا استخرجتها ، واستوريت فلانا رأياً أي سألته أن يستخرج لي رأيا ، ووريت الشيء وواريته أخفيته ، ووريت الخبر أُورِيه توريةً إذا سترته وأظهرت غيره وكأنه مأخوذ من وراء الإنسان لأنه إذا قال وَرَيْته فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر ، والتورية هي السَتْر وقال الفراء :التوراة من أنها مشتقة من الورى ؟ أي الزند يرى وريا إذا خرجت ناره[1] أي أنّ التوراة ضياء ونور اعتمادا على قوله تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ)[2] .

وقال القاسمي في تفسيره : (أن التوراة اسم عبراني بمعنى الشريعة) [3]

---

(1) ينظر ابن منظور،لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ،ص4821

(2) سورة المائدة آية 44

(3) ينظرالقاسمي، تفسير القاسمي ج 4 ص 748

وتعرف في العبرانية(تورا) وقد احتوت التوراة بعد عهد النبي موسى عليه السلام على الكثير من المفاهيم الخاطئة التي شاعت بمرور الزمن إلى نزول القرآن فنبهنا إليها من غير لبس و غموض(1) .

والتوراة التي كانت في زمن النبي موسى عليه السلام هي غير التوراة الموجودة الآن، لأن الموجودة حاليا هي محرفة كُتِب حسب أهواء ورغبات أحبار اليهود(2) .

بدأ اليهود بتدوين التوراة والكتب المقدسة ، وكانت لم تكتب أو تدون خلال المدة الماضية التي تقدر ب700سنة منذ عهد موسى عليه السلام ولكن تدوين التوراة لم يكن على دفعة واحدة ، ولكنها كتبت على أجزاء متفرقة ، وبدون نظام معين ، بل كان اليهود يكتبون كلا على حدة أجزاء متفرقة منها ، مما أفسح المجال للكثيرين للتحريف والتلاعب في ما يكتبه أو إضافة ما يريده إليها من أقاويل وخرافات أو تفسيرات أو تأويلات كل ذلك بدون رقيب أو حسيب .(3)

واستغرقت كتابة التوراة مدة طويلة من الزمن قدّرها المؤرخون بأربعمائة سنة ظلت التوراة بها تكتب ، وأضيف لها في هذه المدة الطويلة أشياء كثيرة من الأوهام والخرافات وكلام الكهنة والأحبار فليست كلها كلام الله عز وجل بل داخلها التحريف والخلط الشديد .(4)

وكانت لليهود طريقة معينة في تقديس التوراة وتعظيمها ،فقد كانوا يعدونها كتابهم المعظم ،فلذلك لم تكن تكتب في صفحات متوالية

---

(1) ينظر أحمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ص 381-382

(2) ينظر أحمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ص 381-382

(3) طارق السويدان ، فلسطين التاريخ المصور ، دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدء التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور ، ط 2 ، 1425هـ-مايو 2004مجموعة الإبداع الفكري ص49

(4) طارق السويدان ، المرجع نفسه ص49

بل كان أحبارهم يكتبونها في صفحة واحدة طويلة ثم يلفونها لفا ،فإذا أرادوا قراءتها يفتحونها ثم يلفونها مرة أخرى ، وكانوا يقرؤونها ثم يدربون عليها الأطفال بشكل خاص ، حتى إذا انتهوا من لفها وضعوها في تابوت خاص بالتوراة ، ومازالت هذه طقوسهم إلى هذا اليوم .[1]

وهي تتألف من خمسة كتب أو أسفار ، تنسب إلى سيدنا موسى عليه السلام ، وتوصف بأنها أنزلت عليه من الله في طور سيناء ،وتغطي هذه الأسفار الخمسة حقبة من التاريخ تبدأ مع بدء الخليقة ، وتنتهي بوفاة موسى على جبل (نبو) في شرقي الأردن ما يقارب سنة **1300**ق .م[2] . هل كل ما في التوراة : محرف مبدل؟[3]

لابد من تسلسل الأحداث والأدوار التي مرّت بها التوراة لأنّ كتبة التوراة تعمدوا خلط الأدوار التاريخية وإهمال التسلسل الزمني وربطوا العصور بعضها ببعض لكي يرجعوا عصورهم إلى عصور لم يكن لها أي وجود فيها وهذه الأدوار :

الدور الأول : يرجع إلى القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد ، وهو دور النبي إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وهو دور مستقل بذاته ليس له أي صلة بدور النبي موسى عليه السلام أو اليهود أو التوراة

ولغة هذا الدور هي اللغة السامية العربية الأم والديانة وحدانية إبراهيم الخليل عليه السلام[4]

الدور الثاني : ويرجع إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد (بعد سبعة قرون من الدور الأول) ، وهو دور حملة النبي موسى عليه السلام ولا صلة لهذا الدور بعصر النبي

---

(1) طارق السويدان ، فلسطين التاريخ المصور ص49

(2) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص14 ، وينظر تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ص 36

(3) ينظر زين العابدين الركابي ، جريدة الشرق الأوسط ، في 4 يونيو 2005 ، العدد 9685 .

(4) ينظر أحمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ص 345 .

إبراهيم و يعقوب عليهما السلام وتستخدم (قوم موسى) و (الموسويون) عند الكلام عن اتباع موسى الذين دعتهم التوراة بـ (بني اسرائيل)
بقصد ربط صلتهم بإبراهيم ويعقوب عليهما السلام ، أما الديانة فهي وحدانية أخناتون في البدء ثمّ الانحراف إلى الوثنية ،ولغة هذا الدور هي المصرية في البدء ثمّ تلتها الكنعانية[1] .

الدور الثالث : ويرجع إلى القرن السادس قبل الميلاد (بعد الدور الثاني بثمانية قرون) ، وهو دور اليهود وقد ميّز الله تعالى بين اليهود والاسرائيلين بقوله :
(مَاكَانَ إِبرَاهِيمُ يَهُودِيًا وَلاَ نَصرَانِيًا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُسلِما وَمَاكَانَ مِنَ المُشرِكِين)[2] ، ولم يرد اسم اسرائيل المرتبط بعصر إبراهيم عليه السلام ولغة هذا الدور الارامية بالتخاطب واللهجة المسماة (بأرامية التوراة) التي كتبت بها التوراة، وأما الديانة فهي وحدانية (يهوة) الخاصة باليهود فقط .[3]

ولكن كيف يعظم النبي صلى الله عليه وسلم التوراة ، ويوقرها توقيراً وهو الذي أنزل عليه الوحي الخاتم الناسخ ؟! .

والمتعجبون فريقان : (والفريقان ينتسبان إلى الاسلام) و فريق يسيئ الظن بأهل الكتاب أجمعين : كَمًّا بلا استثناء ، ويسحب سوء الظن على كتبهم باطلاق : وأن التوراة قد حرفت كلها : من الألف إلى الياء ،

وليس لهذا الفريق حجة علمية راسخة ، بل انه يستند إلى (الإلف) المألوف ، والذوق المعتاد ، فإذا سمع أن النبي عظّم التوراة ، امتلأ عجبا :ودليلهم أن التوراة غير محرفة ، فليقرأوا إن شاءوا :

---

(1) أحمد سوسة ، المرجع نفسه ص 346 .

(2) سورة آل عمران آية 62

(3) احمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ص 346

أ . « إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ »[1] .

ب . « وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ »[2] .

ج . (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[3]» .

ونبي الإسلام مؤمن بما أنزل الله على موسى ، متبع للوحي ، وقّاف عند كلمة الله ، ولذلك عظم التوراة تعظيما ، ووقرها توقيرا ، إذ كيف للنبي صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء والمرسلين أن يعظم التوراة ؟!

ثانياً : الفريق الثاني الذي اجتاحه العجب هو فريق يسيء الظن بالإسلام

لقد كبُر على هؤلاء : أن تكون هذه السماحة الفياضة في دين الإسلام ، وأن يكون فيه هذا الإيمان المطلق بـ« الحق كله » ، وأن يكون فيه هذه

المسؤولية[4] الأخلاقية الصادقة الموضوعية الراقية تجاه ما أنزل الله من كتاب ، وتجاه النبيين والمرسلين كافة .

فهذا الفريق قرر «أن الإسلام سيئ ، فهو لا ينطوي على شيء جميل نبيل سمح ، فلما طالعوا تعظيم النبي للتوراة : امتلأوا عجبا وارتياحا .

بيد أن (الحق) أعلى وأعظم من هذين الفريقين، وأدوم من مفاهيمهما .

فلنتبين الحق ، ولندور معه حيث دار ، فنحن محبون للحق ، متعبدون به : لا بأهواء الناس وأهوائهم : من أمتنا كانوا ، أم من أمم أخرى .

---

(1) سورة المائدة الآية 44 .

(2) سورة المائدة الآية 43 .

(3) سورة البقرة آية 53 .

(4) ينظر زين العابدين الركابي جريدة الشرق الاوسط تاريخ 4 يونيو 2005 العدد 9685

1 . وأول الحق : أن التوراة كتاب أنزله الله بيقين ، على نبي الله موسى عليه السلام : « **قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ . وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا** »(1) .

2 . وهذا الكتاب العظيم الذي أنزل على موسى ، نحن مأمورون بالايمان به : لا يتحقق إيماننا بالقرآن إلا اذا آمنا بالتوراة ، مأمورون بالايمان بالتوراة

اجمالا :

« **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ**»(2) ونحن مأمورون بالايمان بالتوراة تفصيلا : «**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ**»(3) .

3 . والتوراة مرجع ديني من مراجعنا نحن المسلمون ، وهذا هو البرهان :

(1) سورة الاعراف آية 144،145

(2) سورة البقرة اية 285

(3) ينظر زين العابدين الركابي جريدة الشرق الاوسط تاريخ 4 يونيو 2005 العدد 9685

أولا : ان شرع من قبلنا هو شرع لنا : ما لم ينسخه شرع تنزل على نبينا وما لم يكن قد حرف وبدل تبديلا : انطمس به جوهر الحق ووجهه:

أ . « شَرَعَ لَكُم مِنَ الدينِ مَا وَصّى بِهِ نُوحًا وَالّذِي أَوحَينَا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »([1]).

ب . بعد ذكر جمهرة من الأنبياء والمرسلين في سورة الأنعام ،قال الله جل ثناؤه لنبينا صلى الله عليه وسلم : « أُولئِكَ الذينَ هَدَى الله فَبِهُدَاهُم اقْتَدِه »[(2)].

أي اقتد بهدي هؤلاء الأنبياء والمرسلين فهم الهداة المهديون واقتد بسيرتهم العطرة ([3]) : إبراهيم واسحاق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحي وعيسى وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا .

ثانيا : ان التوراة (مرجع) ديني لنا ، لأن القرآن أحال إليها :

أ . في التعرف على صفات النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم : «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل»[4] أي الذي يجدون نعته في التوراة والانجيل، قال ابن كثير هذه صفة محمد صلى

([1]) الشورى آية 13

[(2)] سورة الأنعام آية 90

[(3)] محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ،دار القرآن الكريم ،بيروت ،لبنان ،سنة 1981م ،ص404

([4]) سورة الاعراف اية 157

الله عليه وسلم في كتب الانبياء ،بشروا أممهم ببعثته وامروهم بمتابعته ،ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماؤهم وأحبارهم .(1)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن هذه الآية التي في القرآن : « **يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** »(2). قال : في التوراة : «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخّاب في الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعينا عميا ، وآذانا صُمًّا ، وقلوبا غلفا» .

ب . والتوراة مرجع ديني لنا في التعرف على صفات أصحاب النبي :

«ذلك مثلهم في التوراة»(3) .

ثالثاً : ان الله أمر النبي بالرجوع إلى التوراة لحسم تدليس طائفة من اليهود وتلاعبها بأمور الدين : «**كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين**»(4). أي أن كل

---

(1) ينظر تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير نقلا عن محمد علي الصابوني ،المرجع السابق ص 476

(2) سورة الاحزاب آية 45

(3) سورة الفتح آية 29

(4) سورة آل عمران آية 93

الأطعمة كانت حلالا لهم الا ماحرم سيدنا يعقوب على نفسه من لحم الإبل ولبنها ثم حرمت بعض من الاطعمة كالشحوم عقوبة لهم على معاصيهم.([1])

رابعاً : ان النبي حكم بين اليهود بشريعة التوراة . عَنِ ا بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَحْدَثَا جَمِيعًا فَقَالَ لَهُمْ : " مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ " قَالُوا : إِنَّ أَحْبَارَنَا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الوَجْهِ وَالتَّجْبِيهَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ : ادْعُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالتَّوْرَاةِ ، فَأُتِيَ بِهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلاَمٍ : ارْفَعْ يَدَكَ ، فَإِذَا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَدِهِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَرُجِمَا عِنْدَ البَلاَطِ ، فَرَأَيْتُ اليَهُودِيَّ أَجْنَأَ عَلَيْهَا)([2])

وفي رواية مسلم : ان النبي دعا رجلا من علمائهم فقال :
« أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى ، أهكذا تجدون حد الزنا في كتابكم» ، فقال الرجل : اللهم اذا نشدتنا الله فإنا نجد في التوراة الرجم . فقال النبي : «فإني أحكم بما في التوراة» . وقد قال الله : «وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله»([3]) .
قال القرطبي : «هل يدل قوله تعالى (فيها حكم الله) على انه لم ينسخ؟ . الجواب : نعم . لأنه لو نسخ لم يطلق عليه بعد النسخ انه حكم الله»([4]) .

وهنا يأتي السؤالان الكبيران الفيصلان : هل كل التوراة لم تحرف ولم تبدل قط؟وهل كل مافي التوراة محرف مبدل باطلاق؟([5])

---

(1) محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ،ص218

(2) الامام البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب الحدود حديث رقم 6465

(3) سورة المائدة آية 43

(4) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،بيروت،لبنان،دار الكتب العلمية الطبعة الاولى، ج3 ص56

(5)زين العابدين الركابي جريدة الشرق الاوسط تاريخ 4 يونيو 2005 العدد 9685

1 . ان القرآن يشير إلى أنه قد وقع في التوراة :تحريف : « وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون »([1]) ويتعين التنبه إلى (التبعيض) القرآني : (فريق منهم) : ليس كلهم ، وهناك جمهرة من علماء تاريخ الأديان من اليهود والنصارى تقطع بأنه قد حدث تحريف وتعديل واعادة صياغة في التوراة ، نقرأ عن الكتاب المقدس

و العهد القديم ما يأتي : «ولا بد من التذكر بأن سفر التكوين لم يؤلف دفعة واحدة بل جاء نتيجة عمل أدبي استمر عدة أجيال» وسفر التكوين هو أول أسفار العهد القديم([2])

2 . لئن وقع في التوراة تحريف ، فهل معنى ذلك أنها كلها محرفة؟

والتحقيق في هذه المسألة : «إن الجمهور يقولون : إن بعض ألفاظها حرفت فمنهم من يقول : كان هذا قبل البعث ، ومنهم من يقول بعده ، ومنه من يثبت الأمرين أو يجوزهما ، ولكن لا يقولون انه حرفت جميع النسخ الموجودة في مشارق الأرض ومغاربها ، وذهب كثير من علماء المسلمين وأهل الكتاب إلى أنه بدل بعض ألفاظها ، والتوراة التي كانت عند يهود المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن قيل إنه غير بعض ألفاظها بعد مبعثه ، فلا نشهد على كل نسخة في العالم بمثل ذلك ، فإن هذا غير معلوم لنا ، وهو أيضا متعذر ، وتبديل ألفاظ اليسير من النسخ بعد مبعث

---

(1) سورة البقرة آية 75

(2) سفر التكوين الاصحاح 1 الفقرة 1-24.

الرسول ممكن (1)،ولا يمكن لأحد أن يجزم بنفيه ولا يقدر أحد من اليهود والنصارى أن يشهد بأن كل نسخة في العالم بالكتابين متفقة الألفاظ ، وعلم أن التوراة التي كانت موجودة بعد خراب بيت المقدس بعد مجيء بختنصر وبعد مبعث المسيح ، وبعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم : فيها حكم الله ، ولهذا كان مذهب جماهير السلف والأئمة : إن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه ،ومعلوم انهم ليسوا على شيء حتى يقيموا التوراة والإنجيل ، وما أنزل إليهم من ربهم ، فدل ذلك على انهم عندهم ما يعلم انه منزل من الله ، ولا يجوز أن يقال : ان الله ينسخ بالكتاب الثاني جميع ما شرعه بالكتاب الأول ، وإنما المنسوخ قليل بالنسبة إلى ما اتفقت عليه الكتب والشرائع ، وما وقع من التبديل قليل ، والأكثر لم يبدل والذي لم يبدل فيه الفاظ صريحة بينة بالمقصود : تبين غلط ما خالفها ولها شواهد ونظائر متعددة يصدق بعضها بعضا، والقرآن والسنة المتواترة يدلان على ان التوراة والانجيل الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيهما ما أنزل الله عز وجل ، والجزم بتبديل جميع النسخ في العالم متعذر» ، ولمعرفة الصحيح من المحرف فالمقياس ليس أهواء طوائف من اليهود والمسلمين ، بل المقياس هو : القرآن الذي جاء مصدقا للتوراة ، داعيا للإيمان بها (2)وللأخذ بما فيها من حق ونور ، ناقدا لما هو محرف منها ،قال الله تعالى :

«وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ»[3] .

والمهيمن : الشاهد الحاكم المؤتمن ، فهو يحكم بما فيها مما لم ينسخه الله ، ويشهد

---

(1) ضياء ايغور ،جذور الصهيونية ،ترجمة وتقديم ابراهيم الدسوقي ،وزارة الثقافة والاثار بغداد سنة 1966،ص24

(2) ضياء ايغور ، جذور الصهيونية ص25

(3) سورة المائدة آية 48

بتصديق ما فيها ما لم يبدل[1] لهذا قال : «**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**» ([2]) .أي جعلنا لكل أمة طريقة بينة واضحة خاصا بتلك الأمة([3])

وتقع التوراة في خمسة أسفار وكل سفر يقع في عدة اصحاحات وهي كالآتي:-

(1) ينظر زين العابدين الركابي جريدة الشرق الاوسط تاريخ 4 يونيو 2005 العدد 9685

(2) سورة المائدة آية 48

3 محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ص 246.

سفر التكوين

ويقع في خمسين فصلا ، أو إصحاحا ويتضّمن خبر خلق العالم وحياة الإنسان في بدء الخليقة وقصة آدم وحواء ونوح والطوفان وحياة إبراهيم الخليل وولديه إسماعيل وإسحق عليهم السلام وتاريخ يعقوب وأبنائه الإثني عشر الذين كوّنوا فيما بعد أسباط بني إسرائيل ، وينتهي هذا السفر بالحديث عن يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، وأوضاعه في مصر وتعّرفه على أخوته أثناء زيارتهم إلى مصر لشراء الطعام ، وذهاب أبيه يعقوب لرؤيته في مصر بعد أن أرسل يوسف بطلبه ومن ثمَّ إقامة يعقوب وأولاده وأحفاده في مصر حتى ظهور موسى ،ويحكي في خطوطه العريضة قصص نوح والطوفان وماكان من أمر أبنائه بعد الطوفان : سام ، حام ، يافث ،ثم تصل إلى الجد الأعلى إبراهيم عليه السلام وتتحدث عن سلالته مركزة الحديث عن ابنه اسحق ثم يعقوب ابن اسحق[1]عليهما السلام ،ويحتوي على خمسين إصحاحا.

سفر الخروج

ويحتوي على نشأة موسى عليه السلام في مصر ودعوة الإله له لإخراج أقربائه الإسرائيليين المضطهدين من مصر إلى أرض كنعان " فلسطين" الأرض الموعودة كما يزعمون ليستقرّوا هناك نظراً لأنّ الإله يهوه هو الذي منحهم

أرض كنعان لتكون ملكاً أبدّياً لهم ، ثم يتحدّث السفر عن كيفية الخروج والمعجزات الخارقة التي قام بها موسى ، وكانت هذه المعجزات من صنع إله موسى "يهوه" وعن إنزال الوصايا العشر على موسى ، والتيه في الصحراء ، وذكر لطائفة من الشرائع الدينية والمدنية التي تلقّاها موسى ، ووفاته قبل دخوله أرض كنعان ، وفيه نقرأ

---

[1]ينظر تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ص36

عن تذّمر بني إسرائيل المتكرّر ومخالفاتهم الدائمة للوصايا والقوانين الموسوية والعقوبات التي استحقوها من أجل ذلك .[1]

ويحتوي على أربعين إصحاحا [2] .

سفر الّلاوّيين

الّلاوّيون : هم الكهنة وسدنة الهيكل المسؤولون عن تنفيذ الشرائع والطقوس المتنوعة "الذبح ، القرابين ، الصلوات" ، فهذا السفر يبحث في العادات والشرائع الخاصّة باللاّويين ، والعبادة والقرابين ، وفيه تفصيلات عن الحلال والحرام والأعياد والصلوات والطهارة والنجاسة والأحكام الدينية اليهودية.

واللاويين: هم نسل لاوي أو (ليفي)أحد أبناء يعقوب عليه السلام ، ومن نسلهم جاء موسى عليه السلام وهارون واصبح اللاويون فيما بعد سدنة الهيكل والمشرفين على شؤون المذبح والأضحية .

وهو السفر الثالث من أسفار العهد القديم ، ويحتوي على مجموعة الشرائع التي أعطاها الله لموسى عليه السلام لكي يعلم العبرانيين الطريقة المناسبة لإرضاء الله تعالى ، فقد أراد الله تعالى من شعبه أن يتبعه ويسير وراءه كما تشير التوراة ، بل وأن يعيش في

---

[1] ينظر حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص14-15 ، وينظر اسماعيل راجي الفاروقي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص5 . وينظر المركز الفلسطيني للاعلام
http ://www .palestine-info .info

[2] ينظر سفر الخروج من الاصحاح 1 -40

شركة مقدسة معه ، فأعطاهم هذا الطريق من خلال الذبائح والشرائع التي ينبغي عليهم أن يتبعوها[1]ويحتوي على سبع وعشرين إصحاحا.

سفر العدد

ويحتوي على تاريخ بني إسرائيل أثناء التيه في صحراء سيناء حتى وصولهم إلى أرض موآب ، وقد استّمر هذا التيه أربعين سنة وفيه ذكر لحوادث كثيرة تعرّض لها التائهون بسبب سلوكهم غير السّوي وعصيانهم للأوامر اليهودية ،وهي ستة وثلاثون إصحاحا ،وسمي بهذا الاسم لبروز ظاهرة التعداد الدقيق كالإصحاح الأول ، والرابع والسادس والعشرين مثلا .[2]

سفر التثنية

ويضم أحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب والسياسية وشؤون الاقتصاد والمعاملات والعقوبات والعبادات وغيرها ،وسمي التثنية لأنه يعيد ذكر التعاليم التي تلقاها موسى من ربه وأمر بتبليغها وفيها عناية الله بشعبهم وأقوال موسى
عليه السلام في الحوادث والأخبار المهمة والوصايا والفرائض ونشيد موسى للشعب وبركته ويتضّمن تكراراً لبعض ما ورد من وصايا وشرائع خاصّة بالعبادات والصلوات والوصايا ، وفيه خطب موسى وهو يعظ بني إسرائيل في الصحراء قبيل وفاته[3]
ويحتوي على أربع وثلاثين إصحاحا.

---

[1] ينظر سعدون الساموك ورشدي عليان ، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ص36

[2] ينظر سعدون الساموك ورشدي عليان، المرجع نفسه ص36

[3] د . منقذ بن محمود السقار ، هل العهد القديم كلمة الله سلسة الهدى والنور(1) http ://www .saiedk .com موقع صيد الخاطر للدكتور صالح الرقب

المبحث الثاني
التلمود

المطلب الأول : مدخل إلى التلمود

المطلب الثاني : تعريفه

المطلب الثالث : نشأة التلمود

المطلب الرابع : أقسام التلمود

المطلب الخامس : أنواع التلمود

المطلب الأول
مدخل إلى التلمود

لم يكتف اليهود بما جاء في توراتهم المحرفة من تعاليم خبيثة تحلل الغدر وسفك الدماء وإلى غير ذلك من المنكرات ، بل أصبح الحاخامات يفسرون التوراة حسب أهوائهم وبما تهواه غرائزهم واستعلائهم على بقية الشعوب

إضافة إلى ذلك ادعائهم أنهم شعب الله المختار بل وكما جاء في جريدة (ها آرتس) عن خيبة أمل إسرائيل التي كانت تفضل للعرب أن يبقوا حطابين وأن يبتعدوا عن الجامعات الإسرائيلية حتى يتسنى لإسرائيل إحكام الرقابة عليهم[1] . وهكذا أصبح التلمود مستودعا لشرورهم وخبثهم وما الحركات اليهودية العالمية إلا نبات من التلمود .[2] ولكن إذا كان الأمر كما يدعي اليهود أن التلمود كتاب مقدس وسماوي ، فان الكتب السماوية تدعو إلى مكارم الأخلاق وتحث على الفضيلة وتنشر المحبة والسلام وتحارب الحقد والعنصرية .[3]

---

(1) جريدة (ها آرتس)عدد 4 ابريل 1961 ، ينظر الدكتور عبد الوهاب المسيري ، العنصرية الصهيونية ، الموسوعة الصغيرة ، العراق ، سنة 1979م دار الحرية للطباعة ، سلسة ثقافية نصف شهرية تتناول مختلف العلوم والاداب.

(2) ينظر عبد المنعم شميس ، التلمود كتاب اسرائيل المقدس ، دار النصر للطباعة (د.ت) ص 3 .

(3) ينظر عفيف طبارة ، اليهود في القرآن ، دار العلم للملايين بيروت ط 3 سنة 1974 ، ص9

المطلب الثاني
تعريف التلمود

1-التلمود

يذهب الكتاب العرب إلى أن التلمود كما يعتقد اليهود هو وحي شفهي أنزل على موسى عليه السلام وعلى من جاء بعده وقد تناقله اليهود جيلا بعد جيل وكما يقول الربانيون اليهود فقد أوحيت التعاليم الأولية للتلمود مع الشريعة إلى موسى عليه السلام ولكن موسى لم يعلمها إلا إلى الكهنة . وعندما تحقق قادة اليهود أن هذه التعاليم مهددة بالضياع قرروا تدوينها[1]

والتلمود لغة :التلمود كلمة عبرية وهي صيغة اسم مشتق من الفعل لمذ أو لمد بمعنى علم أو يعلم [2] . ومشتقة من كلمة لاماد أو لوميد العبرية التي تعطي معنى التعلم والدراسة [3] .

واصطلاحا :هو عبارة عن التعاليم والشروح والتفاسير ، وهي مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها الأحبار اليهود شرحا وتفسيرا للتوراة ، واستنباطا من أصولها [4] .

ويعتقد اليهود أن موسى عليه السلام قد تلقى هذه الشريعة الشفوية على جبل سيناء وأن هذه الشريعة الشفوية قد تم نقلها من السلف

---

(1) مهنا يوسف حداد،الرؤيا العربية لليهودية ص 228 ، ينظر قاموس الكتاب المقدس حرف التاء على الموقع

http ://st-takla .org.

(2) ينظر أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، بيروت سنة 1970م ، ص112 .

(3) ينظر أحمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص292 ؛سعدون الساموك ورشدي عليان ، تاريخ الديانتين اليهودية والنصرانية ، ص 45

(4) ينظر الدكتور احمد سوسة ، مصدر سابق ، ص 362 .

إلى الخلف عن طريق التواتر والتقليد المأثور منذ أقدم الأزمنة ، وقبلت كسنة سماعية إلى جانب الشرائع المدونة في أسفار موسى الخمسة ، وبذلك يكون موسى عليه السلام قد تلقى في عرفهم توراتين ، المكتوبة والشفوية [1] .

والتلمود ليس موسوعة في التاريخ والدين والشعائر والطب والأقاصيص الشعبية فحسب بل هو رسالة في الزراعة والصناعة والتجارة والمهن والضرائب والملك والميراث والرق والقوانين الجنائية والسرقة والمحاكمات [2] .

ومن اجل هذا يصبح التلمود عند اليهود (موسوعة ضخمة لاغنى عنها في دراسة اليهودية ، لأنها موسوعة تتضمن كل شيء وهم يقدسون التلمود ويعدونه أهم من التوراة ويقولون فيه أن من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت وأنه لاخلاص لمن ترك تعاليم التلمود وتمسك بالتوراة فقط ، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى ، وأن مخافة الحاخامات هي من مخافة الله وأن من يقرأ التوراة دون التلمود ليس له اله) [3] .

ويقول أشعيا في التلمود((ليس من سعادة للإنسان الذي يعتدي على أحكام التلمود وتعاليمه ، ويحافظ على التوراة وان تعاليم اللاهوتيين في

التلمود لهي أطيب من كلام الشريعة ، وبالتالي فان الخطايا ضد التلمود أعظم إنها كلام الله مهما وجد فيها من التناقض فمن لم يعتبرها أو قال إنها ليست أقوال الله

---

(1) ينظر أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص15 .

(2) ينظر كامل سعفان ، اليهود تاريخا وعقيدة ص196

(3) شوقي عبد الناصر ، برتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود ط 2 مطابع دار التعاون للطبع و النشر (د.ت) ص 31

فقد أخطأ في حقه تعالى[1]. من المقترفة ضد التوراة ، فضلا عن أن شهادات الربانيين واللاهوتيين اليهود تتساوى وشهادة التلمود))[2]

وتتألف أسفار التلمود من بحوث أحبار اليهود وربانيهم وفقهائهم المنتمين إلى فرقة الفريسيين ، وما إلى ذلك نحو ثلاثة وستون سفرا ألفت في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد ، وأطلق عليها اسم (المشنا) بمعنى المكرر أي أنها تكرار تسجيل الشريعة [3] .

قال د . (جوزيف باركلي) أحد الباحثين في التلمود : "وبعض أقوال التلمود مُبالغ فيه وبعضها كريه ، وبعضها الآخر كفر ، ولكنها تشكّل في صورتها المخلوطة أثراً غير عادي للجهد الإنساني وللعقل الإنساني وللحماقة الإنسانية " [4] .

---

(1) أوغست روهلنج ، الكنز المرصود في قواعد التلمود ،ترجمة يوسف حنا نصر الله ،بيروت،ط2،سنة 1968م

(2) بولس حنا مسعد ، همجية التعاليم الصهيونية ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط1 ، سنة 1969 ، ص101

(3) ينظر علي عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ، مكتبة الغريب ، القاهرة سنة 1970 ص 22

وينظر قاموس الكتاب المقدس حرف التاء على الموقع http ://st-takla .org

(4) نقلا عن (محمد خليفة التونسي) لكتاب (برتوكولات حكماء صهيون) وينظر خالد عبد الواحد ، كتاب "نهاية إسرائيل والولايات المتّحدة الأمريكيّة .الفصل السادس من المقدمة منشور على الانترنت الموقع www .go .ae/kalwid . سنة 2001

ويقول أحد الباحثين في مقدمة كتابه :

" للمسيحي إنجيله يبشّر به العالم ، وللمسلم قرآنه ينشره بين جميع الشعوب ، أما الإسرائيلي فله كتابان : كتاب معروف وهو التوراة لا يعمل به

والآخر مجهول لا يعرفه العالم وهو التلمود ، يفضّله على الأول ويدرسه خفية ، وهو أساس كل مصيبة ، والنصارى يؤمنون بأن الله هو أبو الجميع ، والمسلمين يعترفون بأن الله رب العالمين ، أما الصهيونيون يريدون أن يكون الإله لهم وحدهم زد على ذلك ، أن التلمود ينصّ على أن جميع خيرات الأرض ملك لبني إسرائيل ، وأن النصارى والمسلمين وعبدة الأوثان خلقوا عبيدا لهم "[1] . ونظرة التلمود لكافة البشر هي:

المخلوقات نوعان ؛ علوي وسفلي ، العالم يسكنه سبعون شعبا بسبعين لغة وإسرائيل صفوة المخلوقات ، واختارها الله لكي تكون لها السيادة العليا على بني البشر جميعا سيادة الإنسان على الحيوان المُدجّن ، إن نفوس اليهود منعّم عليها بأن تكون جزءا من الله ، فهي تنبثق من جوهر الله كما ينبثق الولد من جوهر أبيه ، وهذا السبب يجعل نفس اليهودي أكثر قبولا عند الله وأعظم شأنا عند الله من نفوس سائر الشعوب ، لأن هؤلاء تُشتقّ نفوسهم من الشيطان وهي مشابهة لنفوس الحيوانات والجماد[2] .

ولهذا يقول التلمود : (أن زرع (نطفة) الرجل غير اليهودي هي زرع حيواني ، وزرع الأغراب كزرع الحصان ، وإن غير اليهود كلاب عند اليهود ، وإن غير اليهودي لا يختلف بشيء عن الخنزير البري ، وإن بيوت غير اليهود زرائب للحيوانات ، وقد كُتب على شعوب الأرض لحومكم من لحوم الحمير وزرعكم من زرع الحيوانات ،ولو أن الله يكتب التلمود برمته على الورق لما وسعته الارض صحفا مكتوبة [3]

---

(1) ينظر الدكتور بولس حنا مسعد ، همجية التعاليم الصهيونية ، ص106

(2) شوقي عبد الناصر ، بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود ص31-34

(3) بولس يوحنا مسعد ، همجية التعاليم الصهيونية ، ص102

(الفرق بين الانسان والحيوان كالفرق بين اليهودي وباقي الشعوب ،الاسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة فإذا ضرب أممي اسرائيليا فكأنه ضرب العزة الالهية ويستحق الموت) ([1])

وكما أن ربة البيت تعيش من خيرات زوجها ، هكذا أبناء إسرائيل يجب أن يعيشوا من خيرات الأمم دون أن يتحمّلوا عناء العمل [2] .

وإن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله وقد وقع يوماً الاختلاف بين الباري تعالى وبين علماء اليهود في مسألة، فبعد أن طال الجدال تقرر إحالة فصل الخلاف إلى أحد الحاخامات الرابيين، واضطر الله أن يعترف بغلطه بعد حكم الحاخام المذكور.([3]) تعالى الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا .

المطلب الثالث

نشأة التلمود

اشتركت في كتابة التلمود أقلام كثيرة ، وتعددت مراحل كتابته ، فاختلفت في كل مرحلة أساليب جمعه وتصنيفه وتبويبه وتدوينه .

المرحلة الأولى: تبدأ بمجيء عزرا الكاتب من بابل ، وتمتد حتى عصر المكابين **450–100**ق .م .

---

(1) شوقي عبد الناصر،بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود ،ص35

(2) ينظر دكتور كامل سعفان ، اليهود تاريخا وعقيدة ، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع القاهرة ص 201-209

(3) روهلنج ،الكنز المرصود في قواعد التلمود

خلال هذه الحقبة جرى جمع القسم الأكبر من الكتابات وتمّ إضافتها إلى التوراة لتغطية الأوضاع والنواحي الجديدة وتكييف بعض الشرائع التوراتية وفقاً لمتطلبات الحياة ، ويطلق على هذه المرحلة مرحلة الكتبة الذين انحصر نشاطهم الرئيسي في حقل نشر التعليم الديني إلى جانب بعض التشريعات والمراسيم التي كان لها أثر في ترتيب التوراة وإثبات نصّها المعياري[1] .

المرحلة الثانية: تبدأ فيما بين العصرالمكابي والعصر الهيرودي ، وخلال هذه الحقبة ظهر ما يعرف بالمعلمين الكبار الذين أطلقت عليهم تسمية "الأزواج" "زوجوت" ، وقد غطّى هؤلاء خمسة أجيال ، ويمثّل كل زوج منهم المنصبين التاليين : رئيس السنهدرين أو الأمير ولقبه النّاسي ، ونائب الرئيس أو رئيس بيت الدين([2]) ، وهم حسب التسلسل :

- جوزية بن يوعزر جوزية بن يوحنان
- يشوع بن فراحيا نطّاي الأربيلي
- يهوذا بن طباي سمعان بن شطاح
- شماعيا أتباليون
- هليل شمّاي[3]

ومع الخلافات التي حصلت بين هؤلاء حول ممارسة بعض الفرائض الدينية ، فإنهم لعبوا دوراً مهماً في تطوير الشريعة الشفوية ،وهناك العديد من الروايات والأقوال الهجادية والأحكام الشرعية والقوانين التي تنسب إليهم ، خاصة الزوج "هليل وشمّاي"

---

(1) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص83

(2) أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ص127-128

(3) أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ص127-128

اللذان تنسب إليهما الكثير من الأحكام الشرعية التي تحمل اسميهما ، وكان هناك خلاف دائم بينهما استمرّ حتى مع الأجيال اللاحقة ، وفي القرنين الأولين للميلاد ، يظهر التنائيم[1] ، ومعظمهم يحملون لقب "رابي" بمعنى سيدي ، وكان أشهر هؤلاء الرابي "مائير" الذي تابع العلم التنظيمي للتقاليد الشفهية بعد معلّمه قليبا ، وتنسب إليه المصادر اليهودية أنه وضع الأساس لجمع المشنا[2]. ومن اشتهر منهم أيضاً النّاسي ، وكان رئيس السنهدرين ، وينسب إليه جمع المشنا وتصنيفه وتبويبه ، وتقسيم المادة المجموعة إلى ستة أجزاء عرفت بالسّدريمات الستة ، ويحتوي كل سدر على عدد من المقالات أو الأسفار . وكل مقالة تقسم إلى عدد من المفاصل ، ويتألف كل مفصل من فقرات عديدة تعرف بـ"حلقوت" ، وهي الأحكام الشرعية ، ويبلغ عدد هذه المقالات63/ثلاث وستون مقالة . وقد اعتبرت مجموعة الرابي يهوذا النّاسي بمثابة المشنا الأوحد[3] .

وفي وقت لاحق وبالتحديد في مطلع القرن السادس ، بلغت الشروحات والتفاسير مداها الأقصى ، وكانت تدعى "الصابورائيم" ، أي التأمليون والشرّاح في أقوال السلف وأصحاب الرأي ، وأشهرهم الرابي "جوزية" والرابي "آحاي" ، والرابي "جيزا" والرابي سمعونا ، وقد انحصر نشاط هؤلاء الصابورائيم بالتعليق على التلمود بواسطة إضافات وهوامش تفسيرية وشرحية ، إلى جانب بعض المجالات التي أضيفت إلى التلمود دون ذكر أسماء المشتركين فيها وبأسلوب غريب ، كما أدخلوا على التلمود بعض القراءات النهائية حول اختلاف الآراء لدى أسلافهم[4] .

---

(1) أي المعلّمون والثقاة وتعني الدارسون نسبة الى كلمة متنيتا التي تعني الدرس .ينظر ظفر الاسلام خان ، التلمود تاريخه وتعاليمه ص18

(2) ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه ص 15

(3) مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية لليهودية ص105

(4) ينظر إسماعيل الفاروقي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص18 .

الـمطلب الـرابـع
أقـسام الـتـلـمـود

ويقسم إلى قسمين من حيث محتواه ومضامينه

القسم الأول : المشنا

كلمة عبرية مشتقة من اللفظ العبري شنا أو ثنا بمعنى ردد أو كرر [1]هي مجموعة قوانين اليهود السياسية والحقوقية والمدنية والدينية التي تتضّمن القواعد والأحكام بغير نقاش غالباً ، والمشنا أشبه ما تكون بالكتاب القانوني أو مصّنف الأحكام الشرعية والفقهية التي تدعى " هالاغا" ، أي المذهب أو المسلك أو الطريق الذي يذكّر بالأحكام

---

(1) علي عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ص 23 .وينظر أوغست روهلنج ، الكنز المرصود في قواعد التلمود ص41 .

والفرائض والتشريعات الواردة في أسفار " الخروج واللاويين والتثنية والتكوين" ، ويبقى الحلال والحرام والطهارة والنجاسة وغيرها ممّا ورد ذكره في التوراة وفسّره الفقهاء اليهود ووضعوا له حدوداً وقيوداً تلائم حاجة العصر الذي كانوا يعيشون فيه[1] .

المشنا تتألف من ستة أقسام رئيسة تدعى " سداريم" جمع سدر ، وكل سدر يضمّ عدداً من الأسفار أو المقالات أو الكتب تضمّ عدداً من الإصحاحات أو الفصول تسمى " برقيم" ، وتكوّن بمجموعها **63** مقالة([2])

1 – الزراعة : وتعرف باسم البذور **Seeds** ، وفي العبرية **Zeraim** . يتحدث هذا القسم عن النظم والقوانين المتعلقة بالزراعة في شيء من الإفاضة والتفصيل ، فيبحث في الريّ والحرث والحصاد ، ويتناول مختلف أنواع زراعة المزروعات والحقول والحدائق والعناية بها ، سواء كانت مثمرة أو غير مثمرة ، ويربط هذه الأعمال بالعبادة اليومية ، ويبين حق الفقراء في الحصاد، ويتحدث مع ذلك عن حمد الله بعد الطعام وصيغ التبرك التي تتلى في أوقات مختلفة ، ويتألف من **11**سفرا ويؤكد تطور اليهود من الرعوية إلى الزراعية وأنهم على مر التاريخ نجحوا في الميدان الزراعي ،ومن أعيادهم عيد الحصاد (شفاعوت) مما يدل أن نشاطهم

---

(1) ينظر بولس يوحنا مسعد ، همجية التعاليم الصهيونية ، ص96-106

(2)محمد ضياء الرحمن الأعظمي ،دراسات في اليهودية والمسيحية ،ط1،سنة 2001-2002،مكتبة الرشد ،الرياض ص251_252

في المجال التجاري والمالي إنما كان رهنا بالظروف الإجتماعية والاقتصادية والأوربية .[1]

2 – الفصول أو المواعيد : وهي تتحدث عن تبجيل يوم السبت والعبادة فيه وعن مواعيد الصيام ، والأعياد والاحتفالات ، كما يتناول التقويم اليهودي.([2])

3 – النساء (ناشيم) : ويعرض فيه قوانين الزواج والطلاق ، والجوانب الجنسية عامة ، ويفصّل العلاقة بين الزوجين وحق كل منهما على الآخر وقوانين العيش ،واحتفار المرأة وأكل حقها، والنذور ([3]) .

4 – الجروح والجنايات (نازكين) ، ويتناول فيه باستفاضة الشؤون المدنية والمسلكيات والتصرفات في الحياة العامة ، من التعامل والاعتداءات وجزاءات كل عدوان ، ويتحدث فيه عن الآداب والأخلاق ، مثل حسن التعامل ورعاية الحقوق ، وحقوق الوالدين ، وما إلى ذلك كما إنه يعرض الوصايا والتفسيرات الشفوية من عهد موسى إلى عهد هليل وشماي ، فضلاً عن نظم التقاضي ، وقوانين القضاء ، مما يجب أن يفعله القاضي والمتقاضون ، ونظم التجارة والإبحار والسياسة والاجتماع [4].

---

(1) كامل سعفان ، اليهود تاريخا وعقيدة ص209

(2) ينظر حسن ظاظا،الفكر الديني اليهودي ،ص82

(3) ينظر عبد الوهاب المسيري ،اليهود واليهودية والصهيونية ص ص27

(4) ينظر أسعد رزوق ،التلمود والصهيونية ص165

5 – المقدسات (قدا شيم) ، وهو مخصص لأعمال الضحايا والهيكل ومرافقه وتنصيب القسس وواجباتهم ، كما يتحدث عن الذبائح والأطعمة[1]

6 – قسم الطهارات «توهوروت» ، ويتطرق فيه إلى الحديث عن التطهر والنجاسة والطاهر والنجس في الإنسان والحيوان ، والحيوانات الطاهرة والنجسة ، والأشياء التي تستعمل ، وما يجوز أكله من الحيوان وما لا يجوز، ويتكون من 12سفر ،هذه بإيجاز أهم أقسام المشنا ، وقد أضاف «الربانيون» و«الأحبار» إليها زيادات عرفت باسم «التصافوت» _ أي الإضافات ، ومع هذه الإضافات لم تشمل المشنا كل المأثورات ،ويرى بعض الباحثين المحدثين أن بعض أخبار المشنا مأخوذ من مصادر إسلامية في وقت متأخر للنمو والزيادة حتى العصر الحديث[2] .

وفي قسم المواعيد والمواسم ، نجد أحاديث عن إبراهيم وسارة لم ترد في التوراة ، وقد بالغ الباب في وصف سارة بالجمال البالغ إلى الحد الذي لم يستطع فيه إبراهيم طوال الفترة التي قضاها معها أن يملأ عينيه منها ، ويذكر لهذا الجمال أعاجيب ونوادر هي ولا ريب من الخرافات ، وجاء في بعض نسخ المشنا أن إبراهيم يشفع لليهود يوم القيامة ، ويذودهم عن النار .

ويوجد في أقسام المشنا تضارب في الروايات ، لذلك قال بعض الباحثين بأن أشياء أضيفت في وقت متأخر لم تكن متسقة مع ما سبق ، حيث تكونت من مقالات عديدة متفرقة وقد كان من تساهل الفريسيين أنهم قبلوا الشروح والروايات الكثيرة التي لم تسلم من التضارب رغم ما بذل في تمحيصها[3]ومهما يكن من أمر هذه الروايات الشفوية

---

(1) ينظر اسماعيل راجي الفاروقي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص 19

(2) ينظر اسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ص172

(3)ينظر اسعد رزوق ، المرجع السابق ص 142

والكتابات ، فقد اتخذت مكانةً تلي التوراة في قداستها ، ومنذ عهد الرباي يهوذا بن سيميون كان لها المكانة الأولى في المدارس اليهودية ، سواء في فلسطين أو في بابل[1]

القسم الثاني: الجمارا

الجمارا :هي كلمة آرامية تعني التتمة أو التكملة أو الدراسة [2] أو الإضافات _ مجموعة أخرى ضمت إلى المشنا واستقلت بهذا الاسم ، وأصلها من عمل المعلمين الذين كانوا في عصر الرباي يهوذا ولم يكونوا أعضاء في مجلسه ، فقد عملوا من جانبهم على جمع روايات أقل شهرة ، كما جمعوا الروايات التي استبعدها يهوذا من مشناه ، ولكن هذه لم تكن قليلة الأهمية ، ولا مما يليق التخلي عنه ، ومنها أقوال وروايات نجمت عن مدرسة عقيبا وإسماعيل ونسجت حولها شروح وتفاسير في أقوال المعلمين ، فرأى الدارسون أن يجمعوا ذلك كله مع بعض الأحكام الشرعية ، والإجابات عن المشاكل التي عرضت ، كل ذلك جمع أخيراً وكون الجمارا ، وهي بمعنى الإنهاء والإنجاز ، وهي كما هو واضح وسعت المشنا ، لأنها تحوي أحكاماً ومواد ليست في المشنا ، منها القديم الذي لم يأخذه يهوذا ، ومنها المستحدث ،لم تجمع الجمارا إلا بعد **300** عام من اكتمال المشنا ، وقد ثار جدال طويل بين المفسرين حول المواد التي تكوّنت منها الجمارا ، مع كونها مجمّعة من الروايات الشفوية والمشنا ، كان يراد لها أن تكون معتمدة على

نصوص التوراة([3]) . وقد كتبت باللغة الآرامية ،ومن المشنا والجمارا معاً يتألف التلمود([4]) الذي هو نتيجة تفاعل الشريعة المكتوبة مع أوضاع الحياة المتغيرة والحاجات

---

[1] ينظر بولس يوحنا مسعد ، همجية التعاليم الصهيونية ، ص96-98

[2] مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية لليهودية ص 104

[3] علي عبد الواحد وافي ،اليهودية واليهود ص23

[4] ينظر ضياء ايغور ، جذور الصهيونية ، ص27

الطارئة ، فهو يعد بمثابة سجل حافل يبين خلال المناقشات والشروحات والأمثلة والردود والروايات ، كيف كان اليهود يحاولون تطبيق الوصايا والفرائض التوراتية في حياتهم اليومية ، وحين يصطدم التطبيق العملي بالنصوص المقدسة تبدأ المشكلة بالظهور وتكثر الاجتهادات ، بينما يتصاعد البحث عن الحلول والمخارج[1] .

---

(1) ينظر مهنا يوسف حداد ،الرؤية العربية لليهودية ص104 ،وموقع بيانات على شبكة الانترنت
+http ://arabic .bayynat .org .lb

المطلب الخامس
أنواع التلمود

الأول :التلمود الفلسطيني

أما التلمود الفلسطيني فيرجع تاريخه إلى منتصف القرن الرابع للميلاد ، وكتب على يد الرباي يوخنان مؤسس أكاديمية طبرية ، وهو يكتفي بالشرح أو التحليل لنص المشنا مع سرد مناقشة غير مطوّلة بين الأحبار ، ويعد المرجع الفصل في كلِّ نظرية فقهية ومعاملة تشريعية ،وهو يتميز بالاقتضاب

ويسميه اليهود التلمود الأورشليمي تيمنا وتبركا بالقدس أورشليم ،كما أن يهود العراق أطلقوا عليهم (تلمود أرض اسرائيل) و (تلمود أرض الغرب) نظرا لوقوع فلسطين في الجبهة الغربية من العراق ([1]) ، أما لغته فكانت اللغة العبرية الممزوجة باللغة الآرامية وبعد نشر أجزاء منه في فينيسيا عام 1523 نشر هذا التلمود بكامله عام 1602وبعدها عام 1886 وظهرت بعدها عدة طبعات [2]

الثاني : التلمود البابلي

التلمود البابلي لغته ارامية شرقية قريبة من المندائية العراقية وقد احتوى على بعض المصطلحات اليونانية واللاتينية [3] .

---

(1) أوغست روهلنج ،الكنز المرصود في قواعد التلمود ،ص42

(2) ينظر مهنا يوسف حداد ، الرؤيا العربية اليهودية ص 106

(3) ينظر أحمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ص 53 .

ويسمى بالتلمود الشرقي ، لوقوع العراق شرق فلسطين ، ويسمى بالتلمود البابلي لأن العراق منذ ذلك الوقت كان يسمى عند اليهود بابل ولأن تذكرهم بقوة البحث الديني في السبي البابلي .[1]

ويبلغ حجم التلمود البابلي أربعة أضعاف التلمود الفلسطيني .ويقع في 5894 صفحة ويطبع غالبا باثنتي عشر جزءا [2] .بدأت عملية نشر هذا التلمود عام 1484 وظهرت النسخة الكاملة في فينيسيا سنة 1520 وأتم هذا التلمود الرباني (جوزيه) ، وكان هذا التلمود مكتوبا باللغة المدعوة (بالعبرية الجديدة) وأدخلت إليها كلمات إغريقية ولاتينية . [3]وإذا أطلق لفظ تلمود فانه يراد به التلمود البابلي لان التلمود البابلي يمتاز بالعمق المنطقي والشمول الجامع الذي يفتقر إليه التلمود الفلسطيني إضافة أنّ التلمود الفلسطيني كتب وسط المضايقات الشديدة من قبل الرومان الذين سيطروا على فلسطين على العكس من البابلي كتب في جو من الحرية الدينية [4]

جمهور اليهود ينقسم إلى قسمين :

1-الإشكناز

وهم اليهود الذين استقروا في شمال أوربا وشرقها وكلمة اشكناز كانت تدل في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على الاراضي الأوربية التي يسكنها الجنس الجرماني ، ثمّ أصبحت تعني ألمانيا باختصار ، ومع ذلك فان جزءا كبيرا من اليهود الإشكناز سكنوا لا في ألمانيا فقط ،ولكن في شمال فرنسا وشرقها وفي ألمانيا بطبيعة الحال ، والنمسا وبولونيا وسائر دول أوربا الشرقية وكذلك في الاتحاد السوفيتي وكان هؤلاء اليهود الإشكناز قد فقدوا اللغة العبرية نهائيا ،

---

(1) ينظر حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 96 .

(2) ينظر احمد سوسة مصدر سابق ، محمد خليفة التونسي ، كنوز التلمود مكتبة دار البيان الكويت ص 22

(3) ينظر مهنا يوسف حداد ، الرؤيا العربية اليهودية ص 105

(4) ينظر محمد ضياء الرحمن الأعظمي ،دراسات في اليهود والمسيحية ص252

وحلت مكانها رطانة خاصة بِحَارات اليهود فقط في تلك الأقاليم أساسها لهجة ألمانية قديمة محرفة مكسرة امتزجت بألفاظ وعبارات كثيرة في اللغات وبعض الكلمات العبرية شديدة التحريف [1] ، المستقاة من المصطلح الديني والأخلاقي والاجتماعي عند اليهود فلما عاد هؤلاء الإشكناز إلى الاهتمام باللغة العبرية كانت لهم فيها لهجة خاصة محرفة أيضا خارجة عن القواعد التي أقرها القدامى من العلماء وهم في صلواتهم ينطقون بالعبرية هذا النطق

المميز لهم ويختلفون في بعض طقوس الأعياد وبعض التقاليد في المأكل والمشرب والملبس والمسكن بفعل المناخ البارد الذي عاشوا فيه قرونا عديدة وبتأثير الأمم التي جاوروها .[2]

2- السفرديم

هم اليهود الذين استقروا على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وكلمة سفرد كانت تدل على شبه جزيرة ايبيريا التي تضم (أسبانيا والبرتغال)ثم أصبحت تعني (اسبانيا) وهؤلاء اليهود كانوا ايضا قد فقدوا اللغة العبرية بعد الدياسبورا[3]وأصبحوا يتكلمون لهجة أسبانية قديمة ركيكة مكسرة ومحرفة كانت تسمى لادينو (أي لاتيني) وذلك لاعتمادها على اصول لاتينية اسبانية عامية وممزوجة ببعض المصطلحات الدينية العبرية .إلا أن هؤلاء السفرد كانوا من الناحية اللغوية اسعد حظا من الإشكناز لانه عندما ظهر الإسلام ودخل العرب الاندلس بقيادة طارق بن زياد ، منح اليهود

---

(1) ينظر مهنا يوسف حداد الرؤية العربية لليهودية ص 360

(2) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص202

(3) وهو التشتيت الذي اوقعه بهم الرومان على يد تيتوس سنة 70 م ينظر حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص202

حرية دينية وثقافية واجتماعية لم يعرفوها في اي عهد من عهودهم[1] ، ويذكر ظاظا أن اليهودي البسيط لم يعرف هذا الأمن ولاهذه الكرامة حتى في فلسطين تحت حكم سيدنا سليمان عليه السلام وكما تقول التوراة إن رعية سيدنا سليمان عليه السلام تمردت عليه اكثر من مرة بسبب ثقل الضرائب ونقص الحريات(2).

وفي اسبانيا ازدهرت اللغة العبرية مع ازدهار اللغة العربية وكثرت المدارس والجامعات والمعاهد والمعابد واليهودية في قرطبة وطليطلة وأشبيلية وغيرها . وانبثقت حركة أدبية قوية باللغة العبرية اقترنت بعناية فائقة بضبط

اللغة وتقييد الفاظها وقواعدها ، بحيث أصبح استعمال السفرد لهذه اللغة أنقى وافصح صورها، ويهود السفرديم مرتبطين بالدين والتقاليد أكثر من يهود الإشكناز(3) .ويقول احمد سوسة أن الفرق بين السفرديم والإشكناز أن اليهود السفرديم اختلفوا حضاريا عن يهود الإشكناز لأنهم كانوا ذوي ثقافة عالية من خلال تأثير الحضارة العربية عليهم .إضافة أن السفرديم قد تعاملوا مع السكان المحليين أكثر من الإشكناز الذين عكفوا على أنفسهم (4) .

---

(1) ينظر مهنا يوسف حداد الرؤية العربية لليهودية ص 365

(2)حسن ظاظا، المرجع السابق ص 203

(3) ينظر مهنا يوسف حداد الرؤية العربية لليهودية ص 365

(4) ينظر مهنا يوسف حداد ، المرجع نفسه ص 350

المبحث الثالث
الفرق اليهودية المهمة

المطلب الأول : الفريسيون

المطلب الثاني : الصدوقيون

المطلب الثالث : القراؤون

المطلب الرابع : الحسيديم

المطلب الخامس : السامريون

المبحث الثاني
الفرق اليهودية المهمة

لقد انقسم اليهود في مختلف مراحلهم الى فرق دينية تدعي كل فرقة أنها أمثل طريقة واشد تمسكا بأصول الدين اليهودي وروحه من الفرق الاخرى ولكني سأبين فيما يأتي نشأة كل فرقة وعقائدها...

المطلب الأول : الفريسيون

كلمة آرامية من فرس أي صار ذا رأي وعلم بالأمور فهو فارس أي عالم بالأمر وهم فوارس[1] وكلمة" فريسيون" مأخوذة من الكلمة العبرية بيروشيم أي المنعزلون[2] .

واسمهم بالعبرية أيضا (فروشيم)ويعني(المفروزين)أي الذين امتازوا عن الجمهور وعزلوا عنه وأصبحوا لعلمهم وورعهم واتصالهم بأسرار الشريعة من الصفوة المختارة[3] .وتعني المنعزلين أو المنشقين .

وفريسي معناها المنشق ولعل مرجع معناه إلى أنهم انشقوا عن عامة اليهود التابعين لتعاليم التوراة[4] .وهم لايوافقون على هذه التسمية لأن خصومهم يطلقون عليهم هذه التسمية فهم يكرهونها . ويطلقون على أنفسهم اسم
(الأحبار)أو (الربانيين)أو(الأخوة في الله)[5] .

وهذه الفرقة من أكثر الفرق اليهودية عددا وأبقاها أمدا[6] .

---

(1) الدكتور عبد المنعم الحفني ، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، سنة 1994 ، ص 160

(2) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ص120

(3) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 210

(4) ظفر الاسلام خان ، التلمود تاريخه وتعاليمه دار النفائس بيروت ط6 سنة 1985ص 32

(5) رفقي زاهر ، قصة الأديان دراسة تاريخية ، مركز الحكمة ، القاهرة ، ط1 ، ص 35

(6) علي عبد السلام المحارمة ، تصاعد القوى الدينية الاسرائيلية ص 55

ويرى الأستاذ عجاج نويهض أن اسم الفريسيين يدل على طبيعة أمرهم وعقائدهم فهم لمغالاتهم بالمظاهر الكاذبة جعلوا أنفسهم كأنهم جماعة مفروزة عن عامة الجمهور اليهودي أو الشعب .[1]

وكانوا يطلقون على أفراد فرقتهم لقب الإخوان أو الرفقاء ويطلق كذلك على هذه الفرقة اسم الربانيين لأنهم يؤمنون بما جاء في أسفار التلمود التي ألفها الربانيونويطلق عليهم (الربيون) والتسمية مشتقة من كلمة (ربانيم) العبرية، ومعناها: الإمام، أو الحَبر، أو الفقيه، وهم أحبار هذه الفرقة وفقهائها وكانوا يلقبون أنفسهم فيما بينهم بلقب (حسيديم)أي الأتقياء ،وكذلك (حبيريم)أي الرفاق والزملاء ، ولعلها أصل استعمال العرب لكلمة (الأحبار)أي علماء اليهود ، ومفردها في اللغة العربية (حبر)بفتح الحاء .[2] بل يقال أنهم خلفاء الحسيدين (المتقين) :وهي فرقة اشتركت في التمرد الحشموني ولكن الفريسيين ظهروا بإسمهم الذي يعرفون به في عهد يوحنا هيركانوس الأول (135-104ق .م)

(1) برتوكولات حكماء صهيون ص 145

(2) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 210 ، وينظر قاسم عبده قاسم ، اليهود في مصر المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط 1سنة 1980 ، ص47

وانقسموا فيما بعد إلى قسمين :

بيت شماي وبيت هليل .والفريسيون كانوا يشكلون أكبر حزب سياسي ديني في ذلك الوقت إذ بلغ عددهم حسب يوسيفوس[1]

نحو ستة ألاف ، لكن هذا العدد قد يكون مبالغا فيه نظرا لتحزبه لهم بل لعله كان من أتباعهم .ويقال انهم كانوا يشكلون أغلبية داخل السنهدرين[2] . أو كانوا أقلية[3] .

كما يلقبون أنفسهم الأتقياء وأكثرهم يعيشون في الزهد والتصوف ولايتزوجون ولايقدمون القرابيين في المعابد وبقي الفريسيون مضطهدين إلى (78ق .م)ولما تربعت الكساندرة زوجة اسكندرينايوس على العرش رعتهم وقوي نفوذهم على حياة اليهودية الدينية وأصبحوا قادة في الأمور الدينية[4]

وكان "للفريسيين"نفوذ واسع في المجتمع اليهودي مما تسبب في تخوف السلطات الحاكمة منهم والشك فيهم ولما تخلى (هركانوس)عام (105ق .م)عادوا إلى فكرة(المسيح)الذي ينتظره اليهود ثم انحرفوا عن سنن أسلافهم واستهوتهم الحياة الدنيا ، فأقبلوا على الشهوات يستسرون بها ، لذلك تخلى عنهم أكثر أتباعهم وأصبح الانتساب اليهم عارا[5] .

ولقد زاد نفوذ الفريسيين داخل السنهدرين وخارجه حتى أرغموا الكاهن الأعظم على أن يقوم بشعائر يوم الغفران حسب منهجهم هم

وكان نشاط الفريسيين فكريا لاثوريا

---

(1) كاهن ومؤرخ يهودي عاش في القرن الأول للميلاد له عدة مؤلفات في تاريخ اليهود القديم توفي سنة 95م ، يراجع أحمد سوسة ملحق كتابه العرب واليهود في التاريخ ص886.

(2) السنهدرين :وهو المجمع اليهودي الديني الأعلى الذي يجتمع فيه الربانيون ينظر أحمد سوسة ص843.

(3) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ص 120

(4) محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند .ص218

(5) عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة الأديان والمذاهب .ص192

فهم لم يلجأوا قط للحركات العنيفة ولكنهم اتجهوا بكل جهدهم إلى تفسير التوراة والتعليق عليها[1] .

وكان الفريسيون ينعمون بكثير من السلطة في بلاط أمراء المكابيين

وكان لهم نفوذ واسع في المجتمع اليهودي

وقد أدى اتساع هذا النفوذ إلى تخوف السلطات الحاكمة منهم ، وإلى نظرها لتصرفاتهم في شيء غير قليل من الشك والشبهة وكان ذلك بدء انشقاق بين السلطات الحاكمة وبينهم[2] .

يقول الباحث الفرنسي (شارل جنيبير) متفقا في ذلك مع الأب لاجرانج أنهم جمعية تدعي لنفسها معرفة ادق من أي إنسان آخر بشريعة الله في نصوصها المقدسة ومأثوراتها . وهي بهذه الصفة تنظم نفسها كما يتفق مع تطبيق في منتهى الدقة للأحكام الشرعية يسمح لها بان تفرض كلمتها في ذلك على الآخرين[3] .

لا يُعرف متى تكونت هذه الفرقة على وجه اليقين وأَشهر ما قيل هو ما ذكره المؤرخ يوسفوس أنها تكونت في عهد يوناثان الذي كان صديقا حميما لداود عليه السلام[4] .وكانوا يحفلون بالعرض دون الجوهر ، وغالوا فحصروا الصلاح في طاعة الناموس فكان تدينهم ظاهريا وسماهم يوحنا المعمدان أو المغتسل أولاد الأفاعي قائلا لهم :(يأولاد الأفاعي ،من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي) (5)ووبخهم المسيح واتهمهم بالرياء[6] .

---

(1) احمد شلبي ، مقارنة الأديان اليهودية ص219

(2) المرجع نفسه ، ص 220

(3) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 211

(4) علي عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ص 85

(5) ينظر سفر متي ،اصحاح3،الفقرة 7.

(6) د .عبد المنعم الحفني ، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية ص160

من عقائد الفريسيين :

1–أن التوراة بأسفارها الخمسة خلقت منذ الأزل وكانت مدونة على ألواح مقدسة أوحى الله بها إلى موسعليه السلام وأما تدوينها من بعده فهو اعادة للتدوين[1] .

2–أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث المنسوبة إلى موسى واسفار التلمود ، بل ان فقهاءهم الذين يطلق عليهم الربانيين هم الذين ألفوا أسفار التلمود .[2]

3 –تؤمن بالبعث[3] ، فتعتقد أن الصالحين من الأموات ينشرون في هذه الأرض ليشركوا في ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقد الناس ويدخلهم في ديانة موسى[4] .

4–أكثرهم لايتزوجون ويحافظون على وجودهم عن طريق التبني[5] .

5–لايقدمون القرابين إلى المعابد[6] .

6–تؤمن بخلود النفس[7] .

7–تؤمن بعصمة الحاخامات ، وتمنحهم سلطة عليا ، وتنظر إلى أقوالهم كأنها صادرة من الله وترى أن مخافتهم هي مخافة الله[8] .

---

(1) عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة الأديان والمذاهب ص191

(2) علي عبد الواحدوافي ، اليهودية واليهود ص 8

(3) احمد شلبي ، مقارنة الأديان اليهودية ص 196

(4) علي عبد الواحد وافي ، مرجع سابق ص84

(5)علي عبد الواحدوافي ، اليهودية واليهود ص84

6 علي عبد الواحد وافي ، المرجع نفسه ص84

(7) محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند ص219

(8) محمد ضياء الرحمن الاعظمي ،المرجع نفسه ص 219

8-لا يخصون الأنبياء بوصف العصمة أو القداسة إنما يشركون معهم في ذلك[1].
9-ظهور فكرة الإيمان بالله مع الاعتقاد الواضح في وجود الشيطان[2] .
10-توسعوا بالكلام عن الملائكة على أنهم المؤتمرون بأمر الله القائمون على خدمته .
11-توسعوا في الكلام عن الأبالسة والجن والعفاريت على أنهم هم المؤتمرون بأمر الشيطان القائمون عل الأرض .

وكان هذا أمرا جديدا يضاف إلى الوضوح والبروز في الاعتقاد في مجيء المسيح وإقامة مملكة الله على الأرض
وفي اليوم الآخر[3] .
12- ولضمان قدسية اليهود لتتعالى ،رأى الفريسيون أن الحاخامات معصومون وأقوالهم صادرة عن الله تعالى وأن مخافتهم هي مخافة الله تعالى .[4]

وورد في التلمود :(يلزم المؤمن أن يعتبر أقوال الحاخامات كالشريعة ، لأن أقوالهم هي أقوال الله الحي ، فإذا قال الحاخام :إن يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ، ولاتجادله)[5]

---

[1] حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 212
[2] حسن ظاظا، المرجع نفسه ص 213
[3] حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص212
[4] عبد الرزاق أسود ، موسوعة الأديان والمذاهب م 1 ص 191
[5] محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند ص 219-220

13- لااجتهاد عند الفريسيين في الدين إذ عند الحاخام لكل مشكلة حل ولكل سؤال جواب[1]

---

(1) عبد الرزاق أسود ، المرجع السابق ص 191

المطلب الثاني
الصدوقيون

مأخوذة من الكلمة العبرية (صدوقيم) وأصل الكلمة غير محدد و(الصدوقيون) فرقة دينية وحزب سياسي تعود أصوله إلى قرون عدة سابقة على ظهور المسيح عليه السلام وهم أعضاء القيادة الكهنوتية المرتبطة بالهيكل وشعائره والمدافعون عن الحلولية اليهودية الوثنية[1] .

وسموا بذلك نسبة إلى رائدهم الأول (صدوق) .ظهرت في عهد المكابيين وكانت تنتمي اليها طبقة الكتبة من اليهود الذين يميلون إلى مسالمة الرومان[2] ولقد اختلف الباحثون في اصل نسبة هذه الفرقة .منهم من يرى أنها نسبة إلى (صدوق)الكاهن الأعظم في عهد سليمان .

ومنهم من يرى أن صدوقا الذي نسبت اليه الفرقة هو احد كهنة القرن الثالث قبل الميلاد[3] .

بينما يقرر المحققون بطلان هذين الرأيين اذ الدال –مضعفة في اسم كل من الكاهنين وغير مضعفة في اسم الفرقة – فضلا عن أن الفرقة صفتها لم ترتبط بأحد الكاهنين ، ولم تعلن انتسابها اليه .ويرجع هؤلاء المحققون أن اعداء الصدوقيين هم الذين أطلقوا عليهم هذا الاسم من قبيل تسمية الشيء

بضده وذلك لما عرف عن الصدوقيين من الاسراف في تكذيب مايسلم به غيرهم من اليهود[4] .

---

(1) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ص122

(2) أحمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ص848

(3) رفقي زاهر ، قصة الأديان ص38

(4) رفقي زاهر ، قصة الأديان ص 38

وتأتي هذه التسمية نسبة إلى (صادوق)الكاهن الاعظم الذي كان تلميذ(نتيخيوس)الذي عاش حوالي (200ق .م)في عهد (سليمان بن داود)عليهما السلام أو في عهد (داود)وتولى أخذ البيعة لابنه سليمان وتنصيبه على العرش لذلك عينه (سليمان)كاهنا اعظم لهيكله[1] ويرى آخرون أن هذه التسمية من صنع أعدائهم وأنها من نوع تسميته المضادة لأنهم عرفوا بالإنكار ،وتمتاز هذه الفرقة بحرصها على إقامة العلاقات الودية مع الشعوب الأخرى ، بينما كانت فرقة الفريسيين تنظر إلى غير الاسرائيليين نظرتها إلى عدو ، بل كانت تنظر هذه النظرة إلى غير أفراد نحلتها من اليهود أنفسهم [2]وكانت هذه الفرقة أقل كثيرا في اتباعها من فرقة الفريسيين بل ان الأغلبية الساحقة من اليهود وكانوا ينفرون من تعاليمها ويناجزونها العداء[3]. ومع كثرة الاختلاف بين هذه الفرقة وفرقة الفريسيين ومع اتجاهها الودي نحو الشعوب الأخرى ، فانها كانت لاتقل عن فرقة الفريسيين في مبلغ عداوتهم للمسيح والكيد له وتعويق رسالته[4] .ولايميل الصدوقيين إلى الاشتراك في الحركات الثورية ، والأعمال التي تتطلب عنفا

وجهدا ويميلون إلى احترام القوانين الموجودة على أي حال ، مادامت الديانة اليهودية محترمة بوجه ما فكانوا يكتفون من السلطات الحاكمة بالاعتراف بيهوة ،

---

(1) عبد الرزاق أسود ، موسوعة الأديان والمذاهب ص192

(2) ساهر ذيب أبو شريخ ، موسوعة الأديان والمعتقدات ص103

(3) المرجع نفسه ص103

(4) علي عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ص 88

وبامتيازاتهم الخاصة ويرون من الحكمة قبول الأمر الواقع [1] وقد خاطبهم يوحنا المعمدان كما خاطب الفريسيين فقال لهم :(أولاد الأفاعي)[(2)].

وكانت للمسيح عليه السلام علاقة ودية بفرقة الصدوقيين ، لأنه هاجم الفريسيين وقبل سلطان قيصر الروم على نحو مافعل الصدوقيين ، غير إنكارهم للبعث واليوم الاخر كان سببا في مخالفته لهم ، وحاولت هذه الفرقة أن تجر المسيح إلى عقيدتها ، وتضمه اليها لمعارضة الفريسيين ، ولكنهم فشلوا في ذلك إذ بين لهم المسيح فساد عقيدتهم[(3)] .

ان الصدوقيين الذين ينكرون القيامة جاؤوا إلى المسيح قائلين له : (يامعلم قال موسى : ان مات أحد ، وليس له أولاد يتزوج أخوه بإمرأته ، ويقيم نسلا لأخيه فكان عندنا سبعة أخوة وتزوج الأول ومات ، واذا لم يكن له نسل وترك امرأته لأخيه ، وكذلك الثاني والثالث إلى السبعة ، وآخر الكل ماتت المرأة أيضا، ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة ؟ فإنها كانت للجميع . قال يسوع وقال لهم :

تضلون إذ لاتعرفون الكتب ، ولاقوة اللة لأنهم يوم القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون ، بل يكونون كملائكة الله في السماء [(4)] وأما من جهة قيامة الأموات فلما رأيتم ماقيل لكم من قبل الله القائل (أنا اله إبراهيم ، واله إسحاق ، واله يعقوب ، ليس اله أموات ، بل اله أحياء ، فلما سمعوا الجموع بهتوا من تعليمه)[(5)]

والصدوقيون حرفيون في مسائل الدين متوسعون في أساليب المتعة والمعيشة ولا يرفضون التوسع في الحياة بمشاركة الأجانب والاندماج فيهم .[(6)]

---

(1) محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند ص 225

(2) إنجيل متى اصحاح 3 الفقرة 7،واصحاح 12 الفقرة 34

(3) محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، المرجع السابق ص225

(4) إنجيل متي اصحاح 22الفقرة 24-31

(5) إنجيل متي اصحاح 22 الفقرة 31-33.

(6) ينظر صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام .دار الجيل بيروت ط 1سنة 1975 ، ص 264

ومن عقائد الصدوقيين :

1- لا تعترف إلا بالعهد القديم ، ويقتصرون علىا لأسفار الخمسة لموسى عليه السلام .

2- ترفض الأخذ بالتلمود وبالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى عليه السلام .

3- ترفض الاعتراف بأسفار التلمود التي ألفها فيما بعد الفريسيون .

4- لايعتقدون بالملائكة وقالوا أن الإنسان خالق لعمله باختياره .

5- لاتؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر وخلود النفس عندهم باطلا .

6- يقولون أن لإسرائيل ربهم الخاص (يهوه) فهو الذي اختارهم وهم شعبه[1] .

الـمطلب الـثـالـث
الـقـراؤون

بمعنى قرأ أو دعا أو نادى[2] . وهي كلمة كانت تطلق عند اليهود علىالمتمسكين بأسفار العهد القديم ومعنى القرائيين أي المتمسكين بالكتاب وحده أي أسفار العهد القديم وحدها[3] . وتسمية القرائيين بهذا الاسم تعود إلى أن العهد القديم ، أي التوراة والأنبياء والكتب ، كانت تسمى عند اليهود (المقرا) أي (المقروء) أو (القرآن)[4] وبمعنى الكتاب أو المكتوب[5] . وقد أنشأها عنان بن داود أحد علماء اليهود في العراق وفي

---

[1] ينظر عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية م 2ص 122

[2] قاسم عبده قاسم ، اليهود في مصر ص48

[3] علي عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ص 94

[4] حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 247

[5] علي عبد الواحد وافي ، مرجع سابق ص 94

فارس في القرن السادس للميلاد[1] . ويقوم مذهبها على التمسك بما جاء في العهد القديم وحده ، وعدم الاعتراف بأحكام التلمود وتعاليم الربانيين والحاخامات . ومن ثم أطلق على فرقتهم اسم العنانيين نسبة إلى منشأها عنان بن داود . وهي من أحدث الفرق ولا يزال لهذه الفرقة أتباع كثيرون من اليهود في

مختلف البلاد في العصر الحاضر ومنهم في اسرائيل الجزء المحتل من فلسطين[2]وهي تناهض التلمود ، وتدعو للاكتفاء بالتوراة[3] .

وهم يمثلون القلة بين اليهود ، وأطلق (الربانيون) عليهم اسم الزنادقة أو الكفرة وأوصوا بالتنديد بهم في المعابد .

أما القراؤون فلم يقصروا من جانبهم في فضح (الربانيين) والسخرية منهم حتى في تفسيرهم للكتاب المقدس[4] .

وقد ألغى عنان جميع التشريعات التي قررها الربانيون مستندين في تقريرها إلى أسفار التلمود[5] ولما اشتد الصراع بين الطائفتين أعلن رؤساء كل طائفة عن تكفير الطائفة الأخرى ونجاستها وحرمانها من رحمة الله تعالى ومنع دخول أي منهم في معابد الآخر .

---

(1) ينظر أسعد رزوق ، الصهيونية والتلمود ص181وينظر أحمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ص 865

(2) ينظر علي عبد الواحد وافي مرجع سابق ص 84

(3) ينظر أحمد سوسة مرجع سابق ص 865

(4) أسود عبد الرزاق ، موسوعة الأديان والمذاهب ص 193

(5) علي عبد الواحد واي ، اليهودية واليهود ص 95

كما حرموا كل مشاركة دينية من أي طائفة مع الطائفة الأخرى[1] . وأدخل عنان على كثير من تشريعاتهم التي استمدوها من فهمهم لنصوص العهد القديم تعديلات استمدوها هم من اجتهاده الخاص ومن فهمه لنصوص هذا العهد .

فقد انفرد في استنباط الأحكام من هذه النصوص بأراء كثيرة غير أنه تجاوز أحيانا هذا النطاق ، فقرر احكاما تتعارض مع نصوص صريحة لأسفار العهد القديم[2] . وبعد موت عنان عدّه القراؤون قديسا وجعلوا له دعاء خاصا في صلواتهم :(رحم الله الأمير عنان ، رجل الله ، الذي مهد طريق التوراة وفتح عيون القرائين ، وابعد الله عن المعصية عددا كبيرا من اخوته وبين لنا سواء السبيل ،فليجعل الله له مكانا مرموقا بين السبعة المختارين لدخول الجنة)[3]

وبعد موته تولى الرئاسة ابنه شاؤل .

ومع مرور الزمن ظهرت في مجتمع القرائيين مدارس علمية قوية اهتمت بدراسة اللغة العبرية ، ومن أشهرهم في القرن العاشر الميلادي أبو سليمان داود بن ابراهيم الفاسي ، مؤلف قاموس التوراة الكبير الذي يشرح فيه ألفاظ الكتاب المقدس العبري باللغة العربية ، واسمه كتاب (جامع الألفاظ)أو (الاجرون) فضلا عن ذلك ظهر بينهم محققون لقراءة الكتاب المقدس ، ومفسرون له تراكمت تفاسيرهم مع الزمن حتى انه يروى عن عنان أنه قال لاتباعه (اتركوا نهج المشنا والتلمود ، وأنا اصنع لكم تلمودا من عندي) .[4]

ومن أقطاب الفكر القرائي بنيامين بن موسى النهاوندي .

<u>ومن عقائد القرائيين :</u>

1- يتميزون بالتعنت والتصلب في طقوس العبادة والسبت .

---

[1] أسود عبد الرزاق ، مرجع سابق ص 193

[2] موسوعة الأديان والمعتقدات ، ص 107

[3] حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص252

[4] حسن ظاظا ، مرجع سابق ص 255

2- التمسك بما جاء في العهد القديم وحده .

3- عدم الاعتراف بالتلمود كمصدر من مصادر التشريع اليهودي .

4- التمسك بظواهر النصوص ، وتحريم تأويلها .[1]

المطلب الرابع
الحسيديم

الحسيديم : هي جمع عبري للمفرد حسيد المشتق من الجذر (حسد) ويدل هذا الجذر في اللغة العبرية على معنى الإحسان وعمل الخير بصورة عامة. وقد استعملت كلمة حسد ومشتقاتها في الأدبيات اليهودية بهذا المعنى .

ولكن إلى جانب هذا الاستعمال أطلق الجمع حسيديم على جماعات يهودية ظهرت في حقب مختلفة من تاريخ اليهود ، ومن هذه جماعة تزعمها حاخام اسمه (بعل شم طوب)([2]) في القرن الثاني قبل الميلاد .وقد أطلق على الحركة التي قادها اسم (الحركة الحسيدية)واستعمل الاسم (حسيد) عند هذه الحركة للدلالة على اليهودي التقي ، والمخلص للدين والناذر نفسه له .وفوق هذا وذاك على من هو من اتباع هذه الحركة ومن يؤمن بافكارها ، وهؤلاء الحسيديم اتباع هذه الحركة .[3] وتستخدم في العصر الحديث للدلالة على

الحركة الدينية الصوفية الحلولية التي أسسها وتزعمها بعل شيم طوب ،وبدأت الحركة في جنوب بولندا وقرى أوكرانيا في القرن الثامن عشر .[4] ويوجد في اسرائيل

---

[1] ينظر علي عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ، دار الهنا للطباعة ، (د.ت) ص 94 .وينظر احمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ص 865 .

[2] وهو مؤسس الحركة الحسيدية ،واسمه اسرائيل بن اليعازر وعائلته يهودية أرثودكسية فقيرة عمل مساعدا لمعلم وحاجبا في الكنيس ينظر جعفر هادي حسن ،اليهود الحسيديم ص15-27

[3] جعفر هادي حسن ، مرجع سابق ،ص 5

[4] عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ص 137

عشرات التجمعات من الحسيديم ، وتعد كل جماعة عالما مستقلا بذاته ، تعني بأفرادها ، وتنظم شؤونهم الحياتية منذ الميلاد إلى الوفاة . وتؤمّن الحسيدية لأبنائها احياء سكنية ودور الحضانة والتمريض ومؤسسة لرعاية الاحتفالات وللموسيقى اهمية خاصة في حياتهم .

ويجب على سكان القرية التجول في لباس عفيف ، ويمنع على النساء لبس الملابس القصيرة أو الشفافة ، وفي الاحتفالات يمنع النساء من خروج اصوات الغناء خارج البيت ولا يجوز لأي حسيدي أن يمتلك جهاز راديو أو تلفزيون أو أي آلة موسيقية ولا يسمح للأبناء أو البنات اللقاء بأصدقائهم من الجنس الآخر داخل القرية ، والذي يخل بهذه التعليمات يعطى ثلاث انذارات وبعدها يطرد من القرية [1] .

والصديق[2] (الأدمور) ملك حقيقي يتربع على عرش الطائفة وله ملابس خاصة وعادات خاصة وعادات خاصة يحيط به المستشارون والمساعدون والحجاب والخدم وتخصص له السيارات الفخمة وتوضع تحت تصرفه اموال الطائفة التي تؤمّن له ولأسرته مستوى من المعيشة عاليا إضافة ان اصطبلاته كانت مليئة بالخيول النادرة ويتجول في عربة كبيرة لاتمكن بسطاء الطائفة من رؤيته وكان أبناؤه وبناته يعيشون عيشة الامراء .وبسبب هذه القداسة يحاول الاتباع ايجاد العلاقة المباشرة به ، وهم يتراكضون خلف سيارته ويتدافعون لرؤيته لأنهم يرون من التقوى النظر اليه والانصياع لتوجيهاته وتقبيل يده وعدم الاقدام على امر مهم دون اذنه حتى الالتحاق بالعمل أو اجراء عملية جراحية أو صفقة تجارية والأدمور هو الذي يقرر لمن يصوت أتباعه في الانتخابات ، ويقرر الخط السياسي لطائفته .[3]

ومن معتقدات الحسيديم :

---

[1] جعفر هادي حسن ،يهود الحسيديم ص58

[2] ويسمى الأدمور في اسرائيل ينظر كامل سعفان ، اليهود تاريخا وعقيدة ص278

[3] كامل سعفان ، اليهود تاريخا وعقيدة ص278

1- ان الله سبحانه وتعالى كان موجودا قبل كل شيء وهو الحقيقة الوحيدة قبل الخلق ، وأنه أبدي وليس له نهاية وقد خلق الخلق من لاشئ وليس هناك مكان أو فضاء يخلو منه وكما أن لافضاء يحيط بالأرض فان الله يحيط بالكون .

ويذكر في سفر اشعيا (قبلي لم يوجد اله وبعدي لايكون)[1]

2- يرى الحسيديم بأن الله تعالى خلق العالم بالكلمة ، وبواسطة حروف هذه الكلمة ظهر العالم إلى الوجود .وتحقق خلقه وإذا قال الله ليكن نور فكان نور ويرى الحسيديم بأن العالم ليس له وجود مستقل قائم بنفسه لأن بقاءه معتمد على الله وراجع إليه .

3- يرى الحسيديم أن الجمادات هي مخلوقات لها شكل الحياة الخاص بها

وهي حياة دنيا ، والنباتات لها حياتها الخاصة وهي ارفع من النباتات[2] .

فالنباتات لها جذور في باطن الأرض وتنمو فوق الأرض مستفيدة من الجماد ، أما الحيوانات فحياتها أعلى مستوى وأفضل مرتبة لأنها تعيش

فوق الأرض ولكن رؤوسها تتجه إلى الأرض ، أما الإنسان فيتميز انه يقف على رجليه ورأسه إلى السماء وهذا يرمز إلى طبيعة الروحانية بطبيعة الخلق .

4- يؤمنون بفكرة وحدة الوجود والتي تعني اشتمال الله على الطبيعة وأن الكل في الله .

---

(1) سفر اشعيا،اصحاح 23 ،فقرة 10

(2) ينظر جعفر هادي حسن ، يهود الحسيديم ،ص57-59

وقد قال بعل شيم طوب((إن الله موجود حتى في الشروالذنوب وليس هناك حاجز بين الإنسان وخالقه)) [1] .

ويعتقدون انه ليس هناك وجود حقيقي غير وجود الله .[2]

5- يعتقد الحسيديم أن الخير والشر من الله تعالى وانه تعالى خالق الخير والشر معا إذ ليس هناك شر مطلق وأن الشر داعم للخير وجزء منه وأنه لابد من وجود الشر لتبين حقيقة الخير وإذا وصل الإنسان إلى مرحلة الاعتقاد بان كل مايحدث في العالم من خير أو شر انما هو من الله فانه من السهل ان يتجاوز المشاكل .ويكون هادئ البال مرتاح الضمير .

6- يؤمن الحسيديم بفكرة التناسخ [3]وهذا ماذهبت اليه الديانات الشرقية الوضعية مثل الهندوسية(4) والكونفوشيوسية(5).

الـمطلب الـخامس

---

(1) ينظر جعفر هادي حسن ، اليهود الحسيديم ص 57-61 .

(2) المرجع نفسه ص 57-61

(3) وتناسخ الأرواح يعني الايمان بأن أرواح البشر تعود بعد الموت ان عاجلا أو آجلا وتستقر في جسد انسان آخر . عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية م2 ص97

(4) وهي من الديانات القديمة والباقية وزعيمهم براهما ويعتقدون ان جميع الكائنات جاءت من براهما وهدف الانسان الهندوسي هو النيرفانا والتي تعني الانطلاق وانعتاق الروح من الجسد واتصالها بالاله براهما . ينظر الوجيز في الاديان سعدون الساموك ص24

(5) وهي ديانة صينية زعيمها (كونفوشيوس) وتقوم على عبادة اله السماء وتقديس الملائكة وعبادة ارواح الاباء والاجداد ينظر سعدون الساموك مرجع سابق ص24

الـسـامـريـون

هم فئة قليلة من اليهود ، لا تعترف بغير الاسفار الخمسة من العهد القديم إلى جانب سفر يشوع وسفر القضاة ، وتخالف نسخة توراتهم نسخة توراة اليهود[1].وان اسفارموسى الخمسة المتداولة بينهم تختلف عن الاسفار المدونة في نحو ستة الآف موضع .([2])

ينحصر إسم السامريين بمجموعة بشرّية صغيرة تعيش في موضعين في فلسطين . القسم الأكبر يقيم في حيّ من أحياء نابلس ، على منحدر جبل جرزيم([3]) . والباقون يقيمون في إحدى ضواحي تل أبيب . ليسوا عربًا ولا يهودًا . سمّاهم اليهود الكوتيين[4] . ولكن تسميتهم التقليدية في العبرية هي "شومرونيم" (أي : سكان مدينة السّامرة ومنطقتها . أمّا هم فيسمّون

أنفسهم "شومريم" أي الحرَّاس أو المحافظين أو "بني إسرائيل" . وكان معظم السامريين أميين . هذا إذا وضعنا جانبًا الكهنة– منذ زمن قليل ، ولكن التعليم خطًا بينهم في هذه المدَّة الأخيرة خطوات كبيرة ، أما مستوى الحياة فليس برفيع يعيش البعض من عمل أيديهم ، ولكن العدد الأكبر يشكو من العوز[5] والغاية من الدراسة أن نفسر سبب العداء الشديد الذى تبديه دولة إسرائيل للسامريين مع إنهم من أسباط بنى إسرائيل ، كما يقولون عن أنفسهم ، بل هم المحافظون على شريعة موسى عليه

---

[1] ينظر شاهر ذيب ابو شريخ ، موسوعة الأديان والمعتقدات ص 104 .كامل سعفان ، اليهود تاريخا وعقيدة ص 268 .

[2]عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ص 119

[3] يبلغ طول جبل جرزيم 870 م ينبع من منحدراته الشمالية 22 عيناً

[4] لأنّ بعضم جاء من مدينة كوت وهي مدينة تبعد 30 كلم إلى الشمال الشرقي من بابل .

[5] الخوري بولس الفغالي ، مسيرة الكتاب من التكوين الى الرؤيا ، الفصل التاسع

السلام،وينفي بعض اليهود عن السامريين صفة الانتساب الى اليهودية كما انهم يعاملونهم معاملة الاغيار في امور الزواج والموت (1) .

وللسامرية توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود يزعمون أن نسختها تعود إلى عام 656م ، ولدى بعضهم نسخة يقولون أنها ترجع إلى عام 13ق .م بعد فتح كنعان .واختلاف نسختهم عن النسخة العبرانية فيما يقرب من ستة آلاف موضع كما يقول علماء اليهود ، فمثلا تقول توراتهم ان جبل الرب هو جبل جرزيم وليس جبل عيبال لذلك عدّوا قبلتهم جبل الجرزيم وقالو انه الطور الذي كلم الله تعالى به موسى فتحول داود إلى عيبال وبنى البيت ، فخالف الأمر وظلم والسامرة توجهوا إلى تلك القبلة دون سائر اليهود .(2)ولايعرفون حرمة لبيت المقدس ولايعظمونه وهم بالشام لايستحلون الخروج منها

فالسامريون أو الكوتيون (كما يطلق عليهم فقهاء المشنا والتلمود) شعب أو سبط ، تركز في بداية حقبة الهيكل الثاني ، أي بعد العودة من الترحيل البابلي في القرن الخامس ق . م ، فى جبل شومرون وكانت عاصمتهم شكيم (نابلس) والآن يقيم السامريون فى شكيم وحولون . والسامريون – وفقا للرواية السامرية – جزء من بنى إسرائيل ، فهم من نسل يوسف عليه السلام ، وهم المحافظون على شريعة موسى وتراث بنى إسرائيل وهم يربطون بين الاسم الذى يسمون به شورمونيم وبين الاسم العبرى شومريم الذى يعنى المحافظين ، أو الحراس ويقولون إن الأصل فى اسمهم يعنى أنهم الحراس على شريعة موسى عليه السلام (3) .

وهم فئة قليلة العدد تعيش في فلسطين المحتلة يطلق عليهم اسم "السامريون" بتحديد أوائل الشهور القمرية ولاسيما شهر رمضان وعيد الفطر ويرجعون ذلك إلى

---

(1) عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ص 120

(2) عبد المنعم الحفني ، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية ص 119 .

(3) ابن حزم ، الفصل في الملل والنحل مؤسسة التراث ، القاهرة ، سنة 1978ص 82

احتفاظهم بأسرار علم الفلك التي يتوارثها كهنتهم منذ آلاف السنين ويرفضون البوح بأسرارها لعامة الناس .

فضلا عن ذلك فإنهم يحتفظون بأسرار علم آخر يسمى "علم الحجب" الذي يجعل الناس تلجأ إليهم طلبا للمساعدة ، حيث يستطيع الممسكون بهذا العلم من السامريين إخبار الراغبين في الزواج عن الطرف الآخر المناسب الذي يضفي السعادة على حياتهم الزوجية ، وهل يمكن لهذين الزوجين الإنجاب مستقبلا أم لا.

وافترقت السامرة إلى دوستانية وكوستانية .

أما الدوستانية : معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة ، والكوستانية معناها الجماعة الصادقة ، وهم يقرون بالثواب والعقاب فيها ، بينما تزعم الدوستانية أن الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف بالأحكام [1]

وقصة السامريين تبدو للوهلة الأولى لمن لا يعرفهم غريبة جدا ، فهذه الطائفة اليهودية التي تعد الأصغر في العالم (**670** شخصا)يعد أفرادها أنفسهم فلسطينيين تماما ، ويعيشون في جبل جرزيم في مدينة نابلس المحتلة ، ما عدا عدد قليل منهم يعيشون في مدينة "حولون" داخل الخط الأخضر الذي يفصل بين أراضي السلطة الفلسطينية وإسرائيل[2] .ويبطلون كل نبوة في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام ويوشع ويكذبون نبوة داود وشمعون وسليمان واليسع وزكريا عليهم السلام وغيرهم لأن التوراة لم تبشر الا

---

(1) عبد المنعم الحفني ، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية ص119-120 . وينظر عبد الرزاق أسود ، موسوعة الأديان والمذاهب ص 189

(2)عبد الوهاب المسيري ،اليهود واليهودية والصهيونية ص119 ينظر التقرير على قناة العربية على موقعهم www .alarabiya .net

بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق مابين يديه من التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها [1] أما السامريون – كما يراهم الربانيون – وهم فقهاء المشنا والتلمود

وهم أول من غرس بذور العداء التاريخي بين بنى إسرائيل والسامريين ، فهم يرون أن السامريين ليسوا من بنى إسرائيل ، وقد اعتمدوا على ما جاء

فى سفر الملوك الثانى الإصحاح السابع عشر ، وقالوا عن السامريين أنهم سبايا جاء بهم ملك أشور إلى السامرة سنة 722 ق . م من مدن بابل وكوتا وعوا وحماة وسفراويم ، بعد أن سبى أهل السامرة إلى أشور ، وهو ما يعرف فى التاريخ بالترحيل الآشوري ، وكما جاء في سفر الملوك فهؤلاء السكان الذين جئ بهم إلى السامرة كانوا من عبدة الأوثان ، ولذلك أرسل الرب عليهم السباع ، فأمر ملك أشور أن يُؤتى لهم بكاهن من كهنة بنى إسرائيل كى يعلمهم شريعة الرب ، حتى يصرف الرب عنهم السباع .وبناء على ما سبق فقد أطلق الربانيون فى المشنا على السامريين كوتيم أى أهل كوت ، ونفوا بذلك عنهم صفة بنى إسرائيل ، أو الانتساب إلى بنري إسرائيل وعدّوهم من الجوييم أى غير اليهود[2] .

أما عقائدهم :

1- الإيمان باله روحاني بحت .

2- الإيمان بأن موسى رسول الله وخاتم النبيين

---

[1] ينظر الشهرستاني ، الملل والنحل ج 2 ص 58 .

[2] ينظر د .ليلى ابراهيم أبو المجد ، جذور العداء الاسرائيلي للسامريين ، مركزالدراسات السياسية والاستراتيجية على الموقع http ://www .ahram .org .eg/

3- الإيمان بجبل جرزيم هو المكان المقدس وهو القبلة الحقيقة الوحيدة لبني اسرائيل .

4- يرفضون النصوص المقدسة كالمشنا والتلمود ويعدونها عميقة في الكفر .ويضيفون احيانا شعر يوشع بن نون وسفر القضاة إلى التوراة [1] .

5- يؤمنون بالبعث ويؤمنون بيوم القيامة ويسمونه بيوم الموقف أو يوم البعث .[2]

---

[1] ينظر شاهر ذيب أبو شريخ ، موسوعة الأديان والمعتقدات ص104

[2] عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة الأديان والمذاهب ص 189 .

المبحث الرابع
باقي الفرق اليهودية

المطلب الأول : الخزر
المطلب الثاني : الدونمة
المطلب الثالث : القناؤون
المطلب الرابع : الفلاشا
المطلب الخامس : المارانوس
المطلب السادس : اليودجانية
المطلب السابع : الأسينيون
المطلب الثامن : الأبيونيون
المطلب التاسع : الكتبة

المطلب الأول
الخزر

الخَزَرُ : ومعناه لغويا :انقلاب في الحدقة نحو اللحاظ وهو أقبح الحال ، وأطلق بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربند ، قريب من سد ذي القرنين . ويقولون : هو مسمى الخزر بن يافث بن نوح (عليه السلام) . وقال في كتاب العين الخزر جبل خزر العيون . [1]

الخَيْزُرَان : كلّ غُصْنٍ لَيِّنٍ مُتَثَنٍّ .[2]والخزر :هم جنس كان يعيش في المنطقة الواقعة قرب بحر قزوين (الذي كان يعرف سابقا ببحر الخزر)وكان الخزر مختلطين هناك بالبلغار والتتر أوالمغول إلى غيرهم وهم يشكلون جماع سكان الاتحاد السوفيتي والامبراطورية الروسية من قبل .[3] فقال الخزر : اسم إقليم من قصبة تسمى إتل ، واتل اسم لنهر يجري إلىالخزر من الروس وبلغار إتل مدينة . والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة . والإتل قطعتان ، قطعة على غربي هذ النهر المسمى إتل وهي الكبرى ، وقطعة على شرقيه ، والملك يسكن الغربية منهما . ويسمى الملك بلسانهم يَلك ، ويسمى أيضاً باك . وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ[4] .

والخزر مسلمون و نَصارى وفيهم عبدة الأوثان وأقل الفرَق هناك اليهود

---

[1] ينظر لسان العرب فصل الراء باب الخاء ،وينظر (www .alsareha .net) موقع الصريحة على الشبكة العالمية لتبادل المعلومات .

[2] http ://www .hadith .net/arabic/products/books موقع على شبكة الانترنت

[3] ينظر رشدي محمود العاني ، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزروالدونمة ببني اسرائيل شركة الرشد للطباعة والنشر ، بغداد ، سنة 1423هـ-2003م ، ص 56

[4]ينظر رشدي محمود العاني ، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزروالدونمة ببني اسرائيل ص 57

مع أن الملك منهم وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصته يهود والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم ، وجريدة جيش الملك اثنا عشر ألف رجل فإذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه ، فلا تنقص هذه العدة أبداً وليست لهم جراية دائرة إلا شيء نزر يسير يصل إليهم في المدة البعيدة إذا كان لهم حرب أو حَزَبهم أمر عظيم يجمعون له .[1]

والخزر قبيلة من أصل تركي عاشت في منخفض الفولجا جنوبي روسيا ، ووصلت إلى الفولجا من أقصى الشرق حوالي منتصف القرن الخامس ويشكلون جزءا من أتراك التركستان حتى استقلت مملكتهم لحاكم واحد يدعى الخاقان.[2]

والخزر لا يشبهون الأتراك ، سود الشعور ، وهم سمر يضربون لشدة السمرة إلى السواد كأنهم صنف من الهند ، وصنف بيض ظاهرو الجمال والحسن . والذي يقع من رقيق الخزر ، وهم أهل الأوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم لبعض . فأما اليهود والنصارى فإنهم يدينون بتحريم استرقاق بعضهم بعضاً مثل المسلمين .[3]

ويدعي بعض أبناء الخزر أنهم هم شعب إسرائيل ولكن الحقيقة أن الخزر اعتنقوا الديانة اليهودية منذ ألف ومائتي عام تقريبا وملك الخزر كذلك

اعتنق اليهودية [4] ولما كان (الكتاب المقدس)و(العهد القديم) منه يدور حول تاريخ بني اسرائيل لذلك عدّ فريق من الخزر أو أجيال منهم أنهم من بني اسرائيل .تلك هي الاكذوبة التي فاقت عليها الصهيونية المعاصرة والحقيقة ان أن الخزر شيء وبني إسرائيل شيء آخر ولعل السيطرة الهائلة التي تملكها وسائل الدعاية الصهيونية في أرجاء

---

[1] مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية لليهوية ص 350، وينظر (www .alsareha .net

[2] ينظر الدكتور عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية م 1 ص 90

[3] رشدي محمود العاني ، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزروالدونمة ببني اسرائيل ص 80-81

[4] مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية لليهوية ص 350

العالم تقع في يد الخزر ولذلك فان أصل الصهيونية هو انتحال الخزر صفة بني اسرائيل .[1]

ويقول الاستاذ عبد الرحمن شاكر :(لم تحدث قط في تاريخ العالم المعاصر ظاهرة مثل أن ينسى شعب من الشعوب تاريخه بالمرة وينتحل لنفسه تاريخ شعب آخر لاتربطه به صلة من حيث النشأة أوالتكوين أو الجنس أو المكان ويحاول بل وينجح في اقناع العالم بهذا الانتحال والتدليس)[2] .

وكانت مملكة الخزر تقع بين الدولتين الاسلامية والبيزنطية ، ودارت بين الخزر وبين المسلمين معارك عديدة انتهت بهزيمة الخزر عام م 737وأسلم بعدها خاقان الخزر ، ولكنه ارتد إلى اليهودية ، إذ أن الانتصارات الداخلية لم تتم للدولة الأموية بسبب النزاعات الداخلية .[3]

أما بالنسبة لديانتهم فكانت شامانية ، تقوم على الاعتقاد بقدرة الشامان أو الساحر على شفاء الأمراض ، والسيطرة على الأرواح الشريرة الا أنهم اعتنقوا الديانة اليهودية كديانة رسمية في عهد الملك بولان (الذي شهد أوج

قوة المملكة وتحضرها .ولكن مع ذلك بقيت فيها آثار شامانية وثنية .[4] ويرى كثير من المؤرخين أن أصول يهود أوربا الإشكناز ترجع إلى يهود الخزر وليس إلى فلسطين. وهم الذين كونوا مملكة المجر في شرقي أوربا من خلال تولية خاقان الخزر ملكا عليهم ، ثم انتشر الخزر والمجريون وشعوب أوربية أخرى بعد ذلك في أوربا شرقا وغربا ، وكونوا

---

[1] ينظر رشدي محمود العاني ، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني إسرائيل ص 55

[2] دولة الخزر الجديدة وإسرائيل نقلا عن رشدي محمود العاني، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني اسرائيل ص55.

[3] ينظر عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ص90

[4] عبد الوهاب المسيري ، المصدر نفسه ، م 1 ص 91

نواة للجماعات اليهودية في أوربا الوسطى والشرقية ، وذلك على خلاف ماتدعيه الصهيونية من أن أصل معظم اليهود فلسطين .[1]

---

[1] عبد الوهاب المسيري ،المصدر نفسه ، ص91

المطلب الثاني
الدونمة

كلمة تركية أطلقها الأتراك المسلمون على اتباع(سبتاي زيفي)[1] وتعني المتحولين من دينهم أو المرتدين عنه ، وتعني ايضا العودة والرجوع
هم جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية للكيد للمسلمين ، سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقي ، ولا يزالون إلى الآن يكيدون للإسلام ، لهم براعة في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام؛ لأنها هي وسائل السيطرة على المجتمعات ، واليهود يطلقون على الدونمة (مينم)وتعني منشقين عن طائفة ما ، بينما يطلق الدونمة على أنفسهم (مأمينم)ومعناها مؤمنين أو مصدقين (بسباتاي زيفي) [2] .

والدونمة تعني :طائفة يهودية تتبع اليهودي ساباتاي زيفي).[3]

والدونمة بالمعنى الخاص تشير إلى حالة الشوق عند جماعة اليهود إلى المسيح والعودة إلى القدس لغرض اعادة بناء الهيكل .

يبلغ عدد يهود الدونمة في تركيا الآن حوالي ثلاثين ألف نسمة ولهم تأثيرهم في كل مجالات الحياة في البلاد[4]

---

(1) سباتاي زيفي : وهو يهودي أسباني الأصل ، تركي المولد والنشأة ، وكان ذلك سنة 1648م حين أعلن أنه مسيح بني إسرائيل ومخلصهم الموعود واسمه الحقيقي موردخاي زيفي وعرف بين الأتراك باسم المفتش الأسود . وادّعى بعد مطالعة عميقة للإلهيات والعرفان اليهودي أنه هو المسيح المنتظر المنقذ لليهود .

(2) رشدي محمود العاني ، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني اسرائيل ، ص 109 .

(3) المرجع نفسه ص109 ، وينظر محمد علي قطب دار الانصار ، القاهرة سنة1978 ص 50 -56 .

(4) حكمت طانيو : "الأتراك اليهود عبر التاريخ " استانبول ، سنة 1976 ج2 ص 57

ويقول المسيري عن الدونمة(انها جماعة يهودية تركية ساباتائية من اليهود المتخفين استقرت في سالونيك وأشهرت اسلامها تشبها بساباتاي زيفي) .

واستفحل خطر سباتاي فاعتقلته السلطات العثمانية وناقشه العلماء في ادعاءاته ولما عرف أنه تقرر قتله أظهر رغبته في الإسلام ، وتسمى باسم محمد أفندي ، واصل دعوته الهدامة من موقعه الجديد كمسلم وكرئيس للحجاب وأمر أتباعه بأن يظهروا الإسلام ويبقوا على يهوديتهم في الباطن .

طلب من الدولة السماح له بالدعوة في صفوف اليهود فسمحت له بذلك فعمل بكل خبث واستفاد من هذه الفرصة العظيمة للنيل من الإسلام .

اتضح للحكومة بعد أكثر من **10** سنوات أن إسلام سباتاي كان خدعة فنفته إلى ألبانيا ومات بها .

أطلق الأتراك على أتباع هذا المذهب الدونمة وهي مشتقة من المصدر التركي دونمك بمعنى العودة والرجوع[1] .

أما وجه الخلاف الرئيسي بين يهود الدونمة والغالبية العظمى من اليهود فهي شرعية تبادل الزوجات والإباحة الجنسية التي يجريها بعض أتباع الس بتائية. يذكر الباحث الشهير ابراهام جلنت ، أنه تعرف على بعض طقوس الدونمة الخاصة بتبادل الزوجات وأنهم يمارسونها على الشكل الآتي :

في ليلة الثاني والعشرين من شهر آذار ، وهو يوم عيد الحمل ترتدي نساء الدونمة أجمل الحلي والثياب ، مع الحرص على الظهور بشكل يؤدي إلى إثارة أي رجل ، ويحضر لهذه الليلة أشهر أنواع الطعام والشراب ،وبعد تناول الطعام تطفأ الأنوار ، ويختلط الجميع في حفلة جنسية إباحية دون تمييز ، وينظر إلى المواليد الذين يولدون نتيجة الإخصاب في تلك الليلة بأنهم مميزين ومباركين عن غيرهم[2] .

---

(1) ينظر موقع صيد الفوائد ، (www .saaid .net)إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

(2) د .جعفر هادي حسن ، الدونمة بين اليهودية والاسلام ، على الموقع www .almaqreze .com

بيد أن كتابًا منها ، بعنوان "يهود الساباتيسلر" [1] ، وهذا قد يكون في حد ذاته دلالة تعكس إلى حد ما وضعية اليهود في الإدراك التركي ،ففيه يؤكد المؤلف على أن "الدونمة" الأتراك هم يهود حتى النخاع . فرغم إعلانهم منذ زمن ليس بقريب بأنهم أتراك مسلمون إلا أن هذا خدعة! لأن الهوية الأصلية لكل واحد من هؤلاء ، الذين تعود أصولهم إلى "دونمة سالونيك" نسبة إلى سلانيك اليونانية . وطبقًا للكتاب هناك ما يقارب من نحو مليون ونصف المليون من الدونمة منهم **180** ألف تركي وهؤلاء لهم حاخام سري ومعابد سرية ، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام : كبانجلر ، وكاراكاش ، اليعقوبيين سبا تيست . ويرى الكاتب ، أن المبدأ الأساسي للدونمة الأتراك هو "الظهور أمام الجميع على أنهم مسلمون أتراك ولكنهم في الحقيقة هم الذراع اليمنى لبني صهيون ، وتأكيدًا على كلامه ينتقل الكاتب إلى وقائع حدثت في عشرينيات القرن الماضي ، قائلاً : إن يهود "السلانيك" رفضوا الانتقال إلى تركيا طبقا لبنود معاهدة "لوزان" الموقعة في عام **1923**م" قائلين : يجب أن تعتبروننا من ضمن المسلمين ولكن ضعونا خارج نطاق التبادل ، ولهذا السبب نطلب أن تتركونا نعيش مستقرين في اليونان كبقية اليهود "ولكن طلبهم رفض وتم نقلهم إلى تركيا أسوة بالأتراك الذين تم نقلهم إلى الوطن الأم[2] " .

ومن عقائد الدونمة :

يعتقدون أن سباتاي هو مسيح إسرائيل المخلص لليهود .

ومن معتقداتهم التي وضعت بعد وفاة سباتاي زيفي هي أن الكون قد خلق من أجل الدونمة والمسلمون في هذا العالم مخلوقون لأجل حفظهم تماما مثل البيضة التي يحفظها قشرها [3]

---

[1] "محمد شوكت غيجي ، يهود الساباتيسلر ، صدرت له ثلاث طبعات في أقل من عام ونصف ، وينظر جريدة الاتحاد ص29 تاريخ 2003/7/16م

[2] وينظر جريدة الاتحاد تاريخ 2003/7/16م ص29. محمد شوكت غيجي ، يهود الساباتيسلر ص23

[3] ينظر رشدي محمود العاني ، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني اسرائيل ص 115 .

و يقولون إن الجسم القديم لسباتاي صعد إلىالسماء فعاد بأمر الله في شكل ملاك يلبس الجلباب والعمامة ليكمل رسالته .

ويظهرون الإسلام ويبطنون اليهودية الماكرة الحاقدة على المسلمين .

و لا يصومون ولا يصلون ولا يغتسلون من الجنابة ، وقد يظهرون بعض الشعائر الإسلامية في بعض المناسبات كالأعياد مثلاً إيهاماً وخداعاً ، ومراعاة لعادات الأتراك ذرًّا للرماد في عيونهم ومحافظة على مظاهرهم كمسلمين .

يعتقدون أن البشر من غير اليهود عبارة عن (قلنَا)[1]

وان أرواحهم مثل أجسادهم ستذهب إلى العوالم السفلى)[2]

و يحرمون مناكحة المسلمين ، ولا يستطيع الفرد منهم التعرف على حياة الطائفة وأفكارها إلا بعد الزواج .

و لهم أعياد كثيرة تزيد على العشرين منها : الاحتفال بإطفاء الأنوار وارتكاب الفواحش ، ويعتقدون أن مواليد تلك الليلة مباركون ، ويكتسبون نوعاً من القدسية بين أفراد الدونمة .

و لهم زي خاص بهم فالنساء ينتعلن الأحذية الصفراء والرجال يضعون قبعات صوفية بيضاء مع لفها بعمامة خضراء .

و يحرمون المبادرة بالتحية لغيرهم .

و يهاجمون حجاب المرأة ويدعون إلى السفور والتحلل من القيم ويدعون إلى التعليم المختلط ليفسدوا على الأمة شبابها[3] .

---

(1) كلمة عبرية معناها قشرة وتعني كذلك شر وشياطين .ينظر المرجع السابق ص115

(2) ينظر جعفر هادي حسن ، فرقة الدونمة بين اليهودية والاسلام ، مؤسسة الفجر ، بيروت سنة1988 .

(3) ينظر محمد علي قطب ، يهود الدونمة ص 58 ومابعدها .

الجذور الفكرية والعقائدية :

و عقيدتهم يهودية صرفة وبالتالي فهم يتحلّون بالخصال الأساسية لليهود ، كالخبث والمراوغة والدهاء والكذب والجبن والغدر ، وتظاهرهم بالإسلام إنما هو وسيلة لضرب الإسلام من داخله ويعتقدون انهم يبعثون لوحدهم من قبورهم (1).

و لهم علاقة وطيدة بالماسونية ، وكان كبار الدونمة من كبار الماسونيين .و يعملون ضمن مخططات الصهيونية العالمية .

أما المسلم فانه يجب ان يتناسخ اربعين مرة ولا يذنب حتى يدخل الجنة ولهم يوم في السنة يعترفون فيه بذنوبهم ويلبسون ملابس خاصة .

و يمتلكون ويديرون أكثر الجرائد التركية انتشاراً مثل جريدة حريت ومجلة حياة ومجلة التاريخ وجريدة مليت وجريدة جمهوريت وكلها تحمل اتجاهات يسارية ولها تأثير واضح على الرأي العام التركي .

يرسلون الأطفال إلى شاطى البحر لانتظار قدوم ساباتاي في السفينة أما الكبار فيقفون كل يوم أمام منازلهم يحدقون في الأفق لانتظار ساباتاي .

وتنقسم الدونمة إلى قسمين[2] :

---

(1) ينظر رشدي محمود العاني ، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني اسرائيل ص 115 .

(2) عبد الوهاب المسيري ، اليد الخفية ، وقد قسمها المسيري الى قسمين هما اليعقوبلية والثانية الأزميرلية وتشمل الاخيرة كل من القرقاشيون وفيانجي .

أ- اليعقوبيون :

لليعقوبيين اسم آخر هو حزب (حمدي بك) الذي تولى رئاسة البلدية في مدة زمنية ، وتتقيد هذه الفئة بالعادات الاسلامية والعبادات المرئية[1]. ويعيشون حياة خاصة محافظة وقد ظهر في هذه الفئة بعض الشخصيات المرموقة تولوا مناصب مرموقة مثل : أمين الترسانة وقائد الشرطة .

ويتميزون عن غيرهم بلبسهم أحذية عالية الكعاب أما الرجال فيحلقون رؤوسهم بالموس ، وكان لهم زي خاص بهم وكما كان الرجال يحلقون شعرهم بالموس [2] ، فالنساء عليهن أن يظفرن شعرهن ولا يحق للرجال الانفصال عن تقاليدهم القديمة بأي نوع كان ، وكان على الرئيس اثناء جلوسه أن يربط لفافا أبيضا على عنقه .

وكان بيت الخليفة يعقوب يسمى بالبيت السعيد وقد فتش هذا البيت في عهد حسنو باشا والي سالونيك وفي عهد مدحت باشا ولكل من هذه الاسباب صدر قانون يمنع الاشخاص الذين يحلقون رؤوسهم بالموس من استخدامهم في دوائر رسمية[3] .

ومن معتقدات اليعقوبيين :

1- أنهم من أنصار الطلاق على العكس من سباتاي زيفي .
2- يمنحون النصف من الميراث للمرأة .
3- يحظر على النساء التبرج أمام الرجال حتى أظافرهن .
4- المطالبة باتباع الأوامر الإسلامية ظاهريا حتى أن يعقوب جلبي ذهب إلى الحج ليكون نموذجا لذلك .
5- إلزام النساء لبس نوع من الملابس البيضاء .

---

(1) رشدي محمود العاني ، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني اسرائيل ص 130

(2) ينظر مفيد عرنوق ، www .marmarita .com بحثه على الشبكة العالمية لتبادل المعلومات

(3) ينظر مفيد عرنوق ، موقع نفسه.

6- إطاعة الرئيس طاعة تامة ، وتمييز أنفسهم من أي شخص [1].

7- إجراء الختان حسب العادات وبالرغم من هذا فقد يقرأ الرئيس دعاء الختان وقد ختن ساباتاي ابنه في اليوم الثامن حسب التعاليم الإسلامية.

8- معرفة أسرار الجماعة تبدأ بالزواج .

9- بقوا مخلصين للعبادات والطقوس الاجتماعية اليهودية مثل الامتناع عن إيقاد النار في أيام السبت[2] .

10- يقرأون أدعيتهم بالعبرية والأسبانية واللاتينية

11- عادة ذبح الخروف وأكل لحمه في اليوم الأول من السنة اليهودية .

12- لايمكن أن يبادر المنتمون إلى طائفة الدونمة إلى أداء التحية .

13- الالتحاء

14- عدم الذهاب إلى المساجد .[3]

---

(1) رشدي محود العاني الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني إسرائيل ص130

(2) رشدي محمود العاني ، مرجع نفسه 131

(3) رشدي محمود العاني مرجع نفسه ص 130-131 .

ب – القرة قاشيون :

يسمون بالمؤمنين أو ذوي الطرق العشرة أو جماعة عثمان بابا قد أسس هذا الحزب من قبل مصطفى جلبي ، وتعني كلمة (قراقاش) تعني الحاجب الاسود ويعرفون ايضا بأصحاب الأنوف الفطس ومن أهم هذه الجماعة أنهم لايرون ضرورة رعاية التقاليد التركية الاسلامية [1] .

أسّس هذا الحزب مصطفى جلبي عن يعقوب جلبي فأخذ يبتدع الخرافات للسيطرة على أتباعه فادّعى أن ابن الدونمة عبد الرحمن أفندي المدعو عثمان وادى أثر وفاة سبتاي زيفي بتسعة أشهر ، لذا فهو يحمل روح سبتاي .

ولما بلغ عثمان السادسة والعشرين أعلنه مصطفى الجلبي وكيلاً وممثّلاً لسبتاي سيفي وكان دوماً ألعوبة بيد مصطفى جلبي . وفي سن الأربعين أعلن نفسه مسيحاً على طائفته . ثم توفّي ويقال إنه بلغ مرتبة الالوهيّة ، غير أن أحد المنتسبين إلى هذه الطائفة وهو ابراهيم آغا اعترض على هذا الإتجاه فانقسم القره قاشييون إلى فئتين مختلفتين .

البابو أو حزب ابراهيم آغا

يسمّى أيضاً أنصار البابو بأصحاب المصيدة ، وقد احتدم الصراع على أثر وفاة عثمان آغا عام 1720 حول صحّة كونه مسيحاً أم لا ، وللتأكّد من ذلك طلبت فئة من المعارضة نبش قبر عثمان آغا للنظر في جسده إذ كان لا يزال رطباً للتأكد انه المسيح ، فرفض القره قاشيون هذا الطلب معتبرينه إهانة كبيرة .

إزاء هذا الخلاف انفصلت جماعة ابراهيم آغا عن القره قاشيين معترفين فقط بمسيحيّة سبتاي وتعاليمه .

---

(1) رشدي محود العاني الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني إسرائيل ص 134

هذه الفئات الثلاث تمنع الزواج من غيرهم ولا يمكن لأحد عازب أن يعرف شيئا من تعاليمهم إلا بعد أن يتزوّج[1]

[1] مفيد عرنوق ، تاريخ الدونمه (اليهود الأتراك) وعلاقتهم بمذابح الأرمن

المطلب الثالث
القناؤون

قناء تعني الغيور وهي تسمية يسمى بها كل فرد من أفراد هذه الجماعة الدينية .ويشير الدكتور حسن ظاظا أنهم ليسوا فرقة بمفهوم هذه الكلمة وإنما هم شعبة من الفريسيين [1] ، وتعني أيضا أصحاب الحمية وهي الكلمة التي وصف بها الله تعالى بها نفسه في الوصايا العشر[2] عند النهي عن اتخاذ الهة أخرى . ويمتازون بالتطرف الشديد ، والعنف بحيث يمكن وصفهم بأنهم سياسيا ودينيا غلاة اليهود .

والاستعمال القديم لكلمة قناء يعني في اللغة العبرية الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوة وجرأة ، وأن يقف المرء مناضلا لاتلمه في الله لومة لائم .

وإن من أشهر القنائيين القدماء الذين أخذتهم الغيرة لله ، من عهد موسى (فنحاس بن إلعازار بن هارون الكاهن) الذي أثر عنه في سفر العدد (6 فأقبَلَ رجلٌ مِنْ بَني إسرائيلَ ، واَقْترَبَ إلى خيمتِه معَ اَمْرأةٍ مِديانيَّةٍ على مَرأى موسى وكُلِّ جماعةِ بَني إسرائيلَ وهُم يَبكونَ عِندَ بابِ خيمةِ الاجتِماعِ . 7فلمَّا رَآهُ فِنْحاسُ بنُ أَلِعازارَ بنِ هرونَ الكاهنِ ، قامَ مِنْ وَسَطِ الجماعةِ وأخذَ رُمحًا في يَدِهِ .8ودخلَ وراءَ الرَّجلِ الإسرائيليِّ إلى مُخدَعِهِ فطعَنَهُ هوَ والمرأةُ في بَطنِهِما ، فكُفَّتِ الضَّربةُ عَن بَني إسرائيلَ . 9وكانَ الذينَ ماتوا بالضَّربةِ أربَعةً وعِشرينَ ألفًا. 10وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ : 11«رَدَ فِنْحاسُ بنُ أَلِعازار بنِ هرونَ الكاهنِ غضَبي عَنْ بَني إسرائيلَ ، لأنَّهُ هوَ الذي مِنْ بَينِهِم جميعًا أظهرَ غيرَتَهُ لي ، حتى لا أُفنيَهُم في غَيرَتي علَيهِم . 12فلِذلِكَ قُلْ لَه إنِّي أُعطيهِ عَهدًا وسلامًا . 13فيكونُ لَه ولنسلِه مِنْ بَعدِهِ عَهدًا يَحفَظُ لهُم كَهَنوتَهُم إلى الأبدِ ، جزاءَ غيرَتِهِ لإلهِهِ وتكفيرِهِ عَنْ بَني إسرائيلَ»[3]

---

[1] ينظر ص 37 من هذه الرسالة .

[2] سفر الخروج الاصحاح 20 الفقرة 3-17

[3] سفر العدد اصحاح 25 فقرة 6 -13 (بني اسرائيل في فغور)

والذي يبدو من هذه القصة أن القناء القديم المعاصر لموسى فنحاس كانت غيرته على الرب دموية لم يتحرج فيها عن القتل ، فقتل اثنين من اخوانه من بني إسرائيل وإمرأة غريبة ضعيفة هي المرأة المديانية ، ويرجع السبب في القتل إلى العصبية العنصرية التي جعلت فنحاس الكاهن يرى في الزواج بأجنبية جريمة ما بعدها جريمة ، ونسبوا الطواعين والأوبئة إلى الزواج بالأجنبيات .

((14وكانَ اَسمُ الرَّجلِ الإسرائيليَ المَقتولِ معَ المرأةِ المِديانيَّةِ زِمري بنَ سالو ، وهوَ رئيسُ أُسرةٍ مِنْ سِبْطِ شِمعونَ ، 15واَسْمُ المرأةِ المِديانيَّةِ المَقتولَةِ كُزْبِيَ بِنتَ صورٍ، وهوَ رئيسُ عَشيرَةٍ مِنْ عَشائِرِ مِديانَ))[1] .

وأن فرقة القنائين كانت تعمل على قتل كل من تزوج بإمرأة أرامية ومن عمل سحرا ومن يسرق ادوات الخدمة الدينية ، أما الكاهن الذي يقوم بالخدمة الدينية وهو في حالة نجاسة فان اخوانه الكهنة لايحضرونه ويقدمونه إلى المحكمة ويأتي صغارهم ويهشمون رأسه[2]

وأصبح قضاء القنائين مضرب الأمثال في القوة مما جعلهم يعتبرون فرقة قائمة بذاتها ، وجعلا الفريسيين الذين لايختلفون عنهم من الناحية الاعتقادية أو التشريعية يعادونهم بسبب هذا الغلو والارهاب الذي اشتهروا به لدرجة أنهم كانوا يسمون(سيقارين)أو (سيقاريقين)[3]

وكانوا يسمون أيضا ب(بريوناي)[4]

---

[1] سفر العدد اصحاح 25 فقرة 14-15 .

[2] ينظر حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 218

[3] كلمة يهودية من ألفاظ التلمود تعني الارهابيون أو السفاحون أو قطاع الطرق

[4] أي الخارجون على القانون أو المتمردون .

ويقول يوسيفوس [1] إن هذه الجماعة كانت تمتاز بتمسكها بفكرة الوطن اليهودي الحر المستقل .لايعترفون بحاكم ولا رئيس أو سيد الا الله وكانوا يفضلون الخروج على القانون بل يفضلون الموت لهم ولذويهم على أن يبايعوا حاكما أجنبيا .[2]

وخلاصة القول في القنائيين :

أن هذه الجماعة لم تكن تؤمن في الدين بما يخالف إيمان الربانيين والفريسيين على وجه الخصوص ، وإنما كان تنظيما صهيونيا سياسيا وعسكريا يرى استعمال القوة والإرهاب والالتجاء إلى القتل والاغتيال لتحقيق الأغراض السياسية فكان الواحد من القنائين يمر أحيانا بسرعة البرق وخنجره في يده ، فيقتل الشخص المتفق عليه بطعنة واحدة ثم يختفي[3]

وكذلك انتزاع فلسطين من الرومان ويرجع أثر الدمار والتخريب والاغتيال إلى مناعتهم لأمر تعداد اليهود لأنهم كانوا قليلين وأيقنوا أن التعداد لم تكن في مصلحتهم ولذلك لم يجدوا حلا الا العنف لاضطرابات ليصلوا إلى أن تتحكم الأقلية على الأكثرية وأن يقيموا حكومة تستمد هيبتها من التهديد بالخناجر .[4]

---

[1] مؤرخ يهودي معاصر

[2] حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 219

[3] المرجع نفسه ص 220

[4] ينظر حسن ظاظا الفكر الديني اليهودي ص 220

الـمطلب الـرابـع
الـفـلاشـا

الفلاشا كلمة أمهرية تعني المنفيين أو غريبي الأطوار ، ويعود أصل الكلمة إلىالجذر (فلاشا)أي يهاجر ويهيم على وجهه ، ويستخدم أهل أثيوبيا للإشارة إلى جماعة اثينية افريقية تدين بشكل من اشكال اليهودية .[1]

"الفلاشا" هم جماعة من أهل أفريقيا ، تدين بشكل من أشكال اليهودية ، وهي لا تنتمي إلى أي من الكتل اليهودية الكبرى : "الأشكنار[2]" و"السفارديم"[3]

وقد اختلفت بعض الآراء التي قيلت عن أصلهم في خمس نظريات أبرزها:

1- أنهم من نسل الأسباط العشرة المفقودة (وبخاصة سبط دان) رحلوا إلى إثيوبيا بين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي .

2- هم من نسل يهود هاجروا من مصر في القرن الثاني ، والسابع الميلاديين وتزاوجوا من السكان المحلين .

3- هم يهود هاجروا من اليمن في القرن الثاني الميلادي ، وحتى نشوب الحرب بين الملك الإثيوبي النصراني "كالب" وبين الملك العربي الجنوبي اليهودي هجر المعروف بيوسف ذي نواس في القرن السادس الميلادي .

---

(1) الدكتور عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج 1ص 92

(2)هم يهود استقروا في المانيا وشمال فرنسا وشرقها وغيرها فقدوا اللغة العبريةواصبحت بديلا عنها رطانة خاصة بهموفي صلواتهم ينطقون بالعبرية النطق المميز لهم .ويختلفون في بعض الطقوس كالاعيادوالمشرب والمسكن غيرها بفعل المناخالباردوهم اقطاب الصهيونية الحديثة .ينظر الدكتور حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 202

(3)هم يهود اسقروا في اسبانيا فقدوا أيضا اللغة العبرية ولكنهم كانوا اسعد حظا من الإشكناز اذ اصبحت عبرية السفرد هي اللغة الرسمية للمسرح والجامعات والاذاعة ويهود العالم العربي هم بطبيعة الحال من السفر دالا أن فروقا محلية في النطق تختلف بين اليهودي العراقي أو اليمني أو المصري أو المغربي او إيراني .(ينظر حسن ظاظا مصدر سابق ، من ص 202-204)

4- هم موجات من اليهود فـروا خلال فترة مختلفة من مصر و جنوب الجزيرة العربية بين القرن السابع قبل الميلاد والسادس الميلادي ، وتزاوجوا واختلطوا بالسكان المحليين .

5- الفلاشا هم من نسل سبط أجاوا إثيوبيين يتحدثون اللهجة الكوشية ، تهودوا واتخذوا لأنفسهم شكلاً خاصاً باليهودية وذلك في القرن الرابع و الخامس عشر الميلاديين .

ويسكن الفلاشا في مناطق محددة في أثيوبيا (الحبشة) حول بحيرة تانا في شمال غرب إثيوبيا ويسكنون في قرى بدائية وفقيرة صغيرة للغاية خاصة بهم وتضم كل قرية نحو خمسين أو ستين عائلة ليس أكثر ، ويعمل رجال الفلاشا في مجال رعي الأغنام ، و في الزراعة[1] .

ويقع أكبر معسكر لليهود الفلاشا قرب القنصلية الإسرائيلية في مدينة جوندار ويضم هذا المعسكر الضخم آلاف الفلاشا ، وتوفر لهم القنصلية الإسرائيلية كل وسائل المعيشة اليومية في انتظار ساعة الرحيل إلى إسرائيل وذلك بعد التأكد من جذورهم اليهودية .،ويتلقون مبادئ القراءة والكتابة باللغة العبرية ومبادئ الديانة اليهودية كما يوجد في المعسكر معبد يهودي يؤدي فيه الفلاشا الطقوس الدينية[2] .والفلاشا هم أساساً خارج نطاق اليهودية الحاخامية ، ولا يعرفون التلمود وتختلف بعض شعائرهم عن شعائر اليهودية الحاخامية فشعائر الطهارة والنجاسة عندهم مركبة وشاملة ومع هذا ، فهم يقيمون شعائرهم كلها وقد صُدموا حينما هاجروا إلى(إسرائيل) بسبب انصراف أعضاء الدولة اليهودية عن الشعائر اليهودية)· ويرأس يهود الفلاشا قساوسة (يُقال لهم قسيم) ، وهي جمع كلمة قسيس بالعبرية .[3]

---

(1) http ://rania .madarat .info/archives/30موقع على الشبكة المعلوماتية لتبادل المعلومات

(2) صـــحيفة يـديعوت أحـــرونوت الاســـرائيلية 18-11--2005http ://www .al-jazira .com

(3) ينظر موقع العربية عرض برنامج خاص عن يهود الفلاشا

وهم طائفة صغيرة تتبع الشريعة الموسوية بصورة خاصة بها ، وتعيش في الحبشة ، وعرفت الفلاشا من خلال تسلل الصهيونية واسرائيل إلى داخل الشعوب والامم الافريقية .والفلاشا يشبهون الاحباش في شكلهم المسيحين والمسلمين ولا يمتون إلى الجنس اليهودي .

ومعظمهم أشد سوادا من لون البشرة لدى الأحباش .لا يعرفون اللغة العبرية ولايؤمنون بطبيعة الحال بالمشنا والتلمود . ولكنهم يؤمنون بالكتاب المقدس ويقيمون السبت ويحتفلون بأكثر الأعياد ويحافظون على الشرائع الخاصة كالختان والزواج والجنازة . ولهم معابدهم الخاصة وهذه المعابد يقوم بالخدمة فيها كاهن يسمى (نازير[1]) ووظيفته عندهم كوظيفة الحاخام ويشترط أن يكون متزوجا . ومن رجال الدين نوع آخر يسمونه كوهين[2] وله مساعد يسمونه باسم (ديبتيرا)[3] . والمحاولات مستمرة قبل قيام إسرائيل في استقطاب بعض الفلاشا إلى إسرائيل ليصبحوا عملاء في الحبشة وتعليمهم في الأوساط الصهيونية .

المطلب الخامس
المارانوس

المارانوس : اختلف في اصلها ، تعني انها تحريف من كلمتين تبدأ بهما صلاة مسيحية بالآرامية ، هما (مارن آث) ومعناها أنت مولانا والخطاب موجه إلى(المسيح)وكان محتوما على اليهودي الأندلسي الأصل أن ينطق بهما كثيرا لإبعاد الشبهةعن نفسه ، ثم أصابهما التحريف فصارتا (ماراناس)ثم مارانوس .وكان معناها (الخنزير)فتكون التسمية عندئذ صفة مذمومة لكل الذين دخلوا الدين المسيحي من

---

http ://www .alarabiya .net/flash/mm/albums/felasha .html

(1) وهي لفظة عبرية معناها المنقطع للطقوس الدينية . ينظر حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 270

(2) كلمة عبرية معناها الكاهن وتعني عندهم الجزار الماذون بالذبح الشرعي .حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص270

(3) مساعد الكوهين وهو اسم محرف عن اليونانية ،المرجع نفسه 270-271

اليهود وهم غير أوربيين ، ولا ينحدرون من أصول لاتينية ، كاليهود مثلا ، ويكون المراد وصفهم بأنهم خنازير .

وتعني الكلمة في البرتغالية والأسبانية والفرنسية) تعني (المنافق) أو (الدنيئ) أو (اللص) أو (الكذاب)[1] .

وهم طائفة من اليهود ظهرت في أسبانيا والبرتغال منذ بداية القرن الخامس عشر للميلاد ، ولما قوي أمر المسيحية الكاثوليكية في تلك البلاد ونجحت في طرد المسلمين وإزالة الاسلام منها .ولما كان اليهود قد عاشوا في ظل الحضارة العربية بالأندلس معيشة لم يروا مثلها رخاء وحرية وتقدما ، فإنهم من جانبهم كانوا على ولاء صادق للعرب والمسلمين في هذه البلاد مما جر عليهم الويلات من جانب المسيحية الكاثوليكة .وظهرت محاكم التفتيش المشهورة التي كان هدفها محو كل ماهو غير مسيحي كاثوليكي هناك . وكان اليهود فريسة سمينة وسهلة لانعدام من يحميهم ، ولتجمعهم في قرى وبلاد وأحياء خاصة بهم .كان الكاثوليك يهاجمونهم في مواطنهم هذه فينهبون ويسلبون ، ثم يأخذون كتبهم وأدواتهم الدينية المختلفة فيجعلونها في كومة كبيرة ويحرقونها وفي ميدان عام بين تهليل الجماهير وتصفيقهم وصياحهم وسرورهم ، وكان هذا المنظر يتكرر بصورة عادية حتى أصبح يسمى في تاريخ الاضطهادات اليهودية باسم (أوتوديفا) أي الاحراق بالنار حتى وصل بهم الحال إلى أن يؤتى باليهود أنفسهم مكبلين بالقيود ويطرحون في هذه النار أيضا .وأثناء تلك الظروف كان يعرض عليهم أولا اعتناق المسيحية ، فمن قبل نجا ومن رفض قَتل .وبدأت هذه الاجراءات في اسبانيا منذ عام 1391 ميلادية .وأطلقوا على هؤلاء اليهود المتنصرون بالاسبانية (كونفيرسوس) بمعنى المعتنق للدين .[2]

---

[1] ينظر حسن ظاظا ،مرجع سابق ص257 .

[2] ينظر حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ، ص 257

وكان البرتغاليون يسمونهم (كريستاوس نوفوس)يعني المسيحين الجدد وقد عز على بعض هؤلاء المتنصرين ترك ديانتهم القديمة بالقوة فاتفقوا سرا فيما بينهم على ان يعيشوا في بيوتهم وفي المجتمع مثل الكاثوليك تماما ، وان يبنوا في الأحياء التي يعيشون فيها معابد شكلها الخارجي كالكنيسة الكاثوليكية بكل مايمكن ان تحتوي من أجراس وصلبان وصور وتماثيل .حتى اذا اجتمعوا في داخلها عادوا يهودا كما كانوا يتعبدون حسب الطقوس الاسرائيلية ، ولذلك يسمون عند اليهود (أنوسيم)وهي كلمة عبرية معناها (المضطرين)أو(المكرهين) أو (المغلوبين على أمرهم)وواضح من مجرد التسميات أنهم كانوا موضع عطف من سائر اليهود ، لأنهم على الأقل بهذه التسمية قد التمسوا لهم العذر[1] .

عاش المارانوس في خليط عجيب من الطقوس يظهرون النصرانية ويبطنون اليهودية ، وكان بعضهم مع ذلك لايستر احتقارة للدين الجديد .

وقد اختلفت نظرة اليهود إلى المارانوس ، ففقهاء العصور الوسطى عدّوهم مكرهين على امرهم ، وليس عليهم ذنب ولاحرج ، ويعدون من بني اسرائيل في كل الحقوق والواجبات .أما المتأخرون من فقهاء اليهود فان معظمهم مال إلى عدهم فرقة من الخوارج ، ليسوا من بني اسرائيل بل من (الجوييم)ويبدو ان الأمر لاتناقض فيه فهؤلاء المارانوس كانوا في العصور الوسطى مكرهين على امرهم ، لكن في العصر الحديث أعلنت حقوق الإنسان ، وشاع احترام المعتقدات الدينية للآخرين بين الناس ، وهوجمت كل أنواع التعصب الديني والعنصري للآخرين بين الناس[2]

المطلب السادس

اليودجانية

---

[1]حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص258

[2] حسن ظاظا ، مرجع سابق ص 259-260

بعد أن استتب الأمر للدولة الاسلامية بجهود النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده ، كانت طوائف أهل الكتاب من يهود ومسيحيين وصابئة تخضع لتشريع واضح ، تتمتع فيه بحرية العقيدة والثقافة وتعيش في ذمة المسلمين وتحت حماية دولتهم .وهكذا مضت الحقب الأولى للدولة الإسلامية بدون أن تقع حوادث تاريخية جسام على الصعيد الفكري لدى أهل الكتاب .

ولكن فى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (**685_705** ميلادية)ظهر بين اليهود رجل اسمه أبو عيسى (عوبديا) الأصفهاني ، فادعى النبوة ، وأراد أن يكتل أبناء دينه حول دعوة جديدة تهدف إلى الحصول على كيان قومي لهم ، إلا أن دعوته لم تلق ما كان يؤمل فيه هو من نجاح[1] .

أبو عيسى الأصفهانى اسمه "يودجان" قام من بعده وراح هو أيضا يدعى النبوة بين اليهود فى منتصف القرن الثامن الميلادى ،وكان حظه أحسن قليلا من حظ شيخه ، فتبعه عدد من التلاميذ والمريدين واشتد

ايمانهم به بعد موته ، حتى قالوا انه المسيح المنتظر ، وانه سيرجع من السماء مرة ثانية .وأطلقوا عليه لقب الراعي . وزعموا أن الزمن الذى يفصل بينه وبين النبي دانيال هو **1335** سنة ، وأنهم وجدوا فى سفر دانيال ما يفهم منه أن المسيح سيأتي بعد هذه المدة من الزمن .وتقول دائرة المعارف العبرية ان لقب "الراعي" الذي أطلق عليه ، قد وصل إلعلماء المسلمين محرفا ، فسماه الشهرستانى"الداعي" .

وأهم ما يعرف من تعاليم يودجان التى يقال انها نفس تعاليم أبى عيسى الاصفهانى أنهما أوصيا بالتقشف والنسك ، والاكثار من الصوم والصلاة

وجعلا تناول اللحم و الخمر حراما فى وقت النسك . والظاهر أن الدعوة كانت تتضمن برنامجا للتوعية الصهيونية ، فان يودجان وأبا عيسى أعلنا أن طقوس السبت فرضا واجب الاداء فى مدة تشريد اليهود فى الارض ، وان من يقوم بها انما يفعل

---

[1] حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 244

ذلك فقط لاحياء ذكرى شعائر السلف الأقدمين[1] . كذلك عطل يودجان عددا من الشرائع مسببا ذلك بأنها واجبة التنفيذ فقط عندما تكون لليهود دولة فى فلسطين . وكان يرى أن تفسير التوراة يجوزأن يؤدى إلى استخراج المعانى البسيطة الظاهرة المباشرة ، كما يمكن أن تستنبط بهاالأسرار الباطنية الرمزية . وكانت اجتهاداته في هذه التأويلات الباطنية شديدة الجموح والشطط .

وفي القرن العاشر الميلادي أثناء حكم العباسيين كانت اليودجانية قد تقلصت وقل عدد أتباعها وتجمعوا كلهم تقريبا في مدينة أصفهان ومالوا إلى التأثر بمنهج المتكلمين المسلمين من المعتزلة[2] .

ولما ظهرت فرقة القرائين اتبعوها ولليودجانية شعب منها شعبة تسمى (بالموشكانية) نسبة إلى مؤسسها الذي كان اسمه (موشكا) وكان هذا الرجل أشد عنفا من سابقه فقال بوجوب قتال الخارجين على الدين ويقال انه خرج لقتال كهذا فقتل بالقرب من مدينة (قم) .

ومن بين الموشكانية من يقول أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي حق وأن الله أرسله إلى العرب وإلى بقية الامم ماعدا بني اسرائيل ، وقد اشتهر هذا الرأي أيضا عن أبي عيسى الأصفهاني .

ومن طوائف اليودجانية طائفة الشادجانية الذي تزعمهم يافث بن علي ، وكانوا يقولون باسقاط الشعائر وأحكام النجاسة والطهارة طالما شعب الله المختار يعيش

---

(1) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 245

(2) المعتزلة :فرقة كلامية إسلامية ، ظهرت في آواخر القرن الأول الهجري . وبلغت نشأتها في العصر العباسي .يرجع اسمها الى اعتزال امامها واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري ، وذلك لقول واصل بأن مرتكب الكبيرة ليس كافرا ولامؤمنا .بل هو في منزلة بين المنزلتين ، خلافا لما يقوله الخوارج من أن مرتكب الكبيرة كافر، ولما تقولة المرجئة بأن مرتكب الكبيرة مؤمن، ولكنه فاسق بالكبيرة .ولما اعتزل واصل مجلس الحسن وجلس عمرو بن عبيد الى واصل ، وتبعهما انصارهما قيل لهم معتزلون أو معتزلة .امتازت هذه الفرقة بحرية الفكر والاعتداد بالعقل وقوة الحجة . ولهذة الفرقة مدرستان رئيستان: احداهما بالبصرة والاخرى ببغداد .

مشردا في البلاد .ولاحظ مؤرخو الفكر الديني الاسرائيلي ان كل هذه الفرق والشعب يحيطها غموض كثيف جدا .حتى أنه وجد اسم فرقة أخرى هي الشاركانية التي يكاد الرأي يجتمع على أنها هي الشادجانية وأن أحد الاسمين محرف عن الآخر[1] .

المطلب السابع
الاسينيون

الشائع في هذا المعنى هو (الاطباء)وقد سموا بهذا الاسم لانهم كانوا يتعاطون طب الارواح ،ويدّعون إبراء المرضى بالصلوات والأوراد كما يدعون بخصائص العقاقير وبمعنى الطبيب المداوي ([2]) .

ومال بعض الباحثين إلى اشتقاق اسم هذه الفرقة من اللفظ اليوناني (أوسيوي)التي تستعمل بمعنى(القديسين) أو (الأبرار) وربطها غيرهم باللفظة اليهودية القديمة (حسيا)أو (حَسين) بمعنى الأتقياء ،وإن كان هذا التوثيق الأخير مشكوكا فيه لانعدام الوثائق الصريحة التي ترد فيها الكلمة بالمعنى المذكور في التراث اليهودي ،وبعضهم يرجع إلى اللفظ اليهودي (حاشيا) اي الصامت الذي لا يتكلم ،بل تكلف آخرون فأرادوا جعلها صيغة محرفة من (ساحِيا)التي معناها نزل إلى الماء وسبح فيه وبنوا على ذلك أن الطائفة هذه ربما كانت تعتقد دينيا في المعمودية أو الغطاس الطهارة بالاغتسال الكامل بالماء .[3]ظهرت هذه الفرقة حوالي القرن الثاني قبل الميلاد ويبلغ عددهم في فلسطين أربعة آلاف .

---

(1) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص245-246

(2) كامل سعفان ،اليهود تاريخا وعقيدة ،ص 269،وينظر حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص222

(3) حسن ظاظا،الفكر الديني اليهودي ص223

ولقد كشفت مخطوطات البحر الميت ([1]) واظهرت انّ لهم كتبا مقدسة إلى جانب التوراة، ،وكانوا يسمون أنفسهم ابناء النور وحكموا على الباقين انهم ابناء الظلمة .([2])ويرجع ان يوحنا المعمدان ([3]) كان واحدا منهم واختلفوا فيه هل كان من ضمنهم أم لا ؟ فيذكر الدكتور كامل سعفان في كتابه انّه لادليل على أن المسيح له صلة بهم ويذكر حسن ظاظا أن المسيح واحد منهم لأنه من وجهة نظره لم يكن من الفريسيين ولا من الصدوقيين ،بل بالعكس هاجم هاتين الفرقتين ،ولايمكن أن يكون من ضمن القنائين القتلة لانه يحث على التسامح والرحمة والقنائيين يدعون القتل والعنف ،وعلى ذلك فالاحتمال الباقي أن يكون ضمن الآسينين التي لم يندد بها ولم يهاجمها إضافة أن معجزة سيدنا عيسى إبراء الأكمة والأبرص ويحي الموتى بإذن الله .([4])

---

(1) اكتشفت قرب الشاطئ الشمالي الغربي للبحر الميت من قبل ثخص له علاقة

(2) كامل سعفان مرجع سابق ص 270

(3) هو النبي يحيى عليه السلام

(4) إضافة الى انهم يلبسون ثياب بيضاء ،وحواري معناها لابس الثياب البيضاء مما يدل على أنه من أتباعهم ،ينظر حسن ظاظا المرجع السابق ص 223،224)

عقائد الأسينيون :

1. **يحيون حياة أقرب إلى الرهبنة ويكرهون الزواج.**
2. **يمتنعون عن الخمر وعن جميع الملاذ .**
3. **يميلون إلى الاشتراك ويسكنون منازل تمتلكها الجماعة التي ينتسبون اليها**
4. **ينتخبون زعمائهم بالاقتراع العام.**
5. **يهتمون بالاغتسال اليومي حرصا على الطهارة ويحرمون الاضاحي والقرابين وينكرون التفرقة العنصرية ويحرمون نظام الرق.**
6. **يسعون إلى السلام الدائم ([1])**
7. **يسعون إلى الاتصال بالله عن طريق الصلاة والتأويل .**
8. **يؤمنون باليوم الآخر .**
9. **يعتقدون أن الخلاص بحث روحاني يهدي الشعب إلى حياة الاستقامة والصلاح ([2]).**
10. **يلبسون ثيابا بيضاء ويحافظون على نظافتها ونظافة اجسامهم**
11. **يهتمون بشروق الشمس فقد كانوا يقومون من نومهم قبل الفجر فيقفون جماعة في انتظار لحظة شروق الشمس حيث يؤدون صلاة معينة يسمونها (صلاة الأسلاف).**
12. **كان لهم تنظيم داخلي دقيق في فرقتهم وفي كل دار من دورهم التي يعيشون فيها هذه الحياة الجماعية لهم رئيس يعظمونه ويطيعونه .**

---

(1) ينظر احمد سوسة ،مفصل العرب واليهود في التاريخ ص802

(2) كامل سعفان ،اليهود تاريخ وعقيدة ص 270

13. يأخذون على انفسهم بالتقشف والقناعة فلا يأخذون الزكاة ولاهدية ولا راتبا من أحد[1] .

المطلب الثامن
الأبيونيون

أبيون تعني الفقير أو الوضيع أو المسكين وهم فرقة المساكين والفقراء ولها مظهران :يعود إلى أيام القضاة ماقبل 1000ق .م ففي ذلك الوقت لم يكن اليهود مستقرين في فلسطين ، بل كانوا في حروب مستمرة مع سكانها الاصليين .من أجل هذا الاستقرار .وكانوا ينفذون مخططهم في احتلال هذه البلاد قد قسموا أرضها على الأسباط الاثني عشر سبطا بل على احد عشر سبطا منها فقط أما السبط الثاني عشر وهو سبط اللاويين عشيرة موسى وهارون فقد جعلت الرئاسة الدينية وقفا عليهم ، ومقابل ذلك لم تخصص لهم ارض يمتلكونها ، بل أعطيت لهم ثمان وأربعون بلدة متفرقة في أراضي الاسباط الأخرى يمارسون منها سلطتهم الدينية .[2]

ولقد قرر بعض اللاويين أن يعيش على الكفاف وان لايؤجر نفسه لأحد ولا يتخذ الدين تجارة ، وظهرت على أثر ذلك طائفة الفقراء تلتزم عمل الخير وسبيل الاستقامة وتنشر علم الشرع والدين بين الناس وتساعد البائس والمسكين والضعيف ، ويقال ان هؤلاء المتقشفين الأوائل كانوا الاساتذة والموجهين لكثير من الشخصيات العبرية الشهيرة من أنبياء وكهنة ويقال أنهم تخرجوا من بين أيديهم الكاهن الأكبر (عيلي) وكذلك النبي إشعيا وأرميا وغيرهم من الأنبياء .[3]

---

(1) أحمد سوسة مصدر سابق ص 802

(2) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص 236-237،لم أعثر على مرجع آخر للاستعانة به في فرقة الابيونيون غير حسن ظاظا .

(3) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ص237 .

واختلف الباحثون في المسيح عيسى بن مريم هل هو من الأبيونيين أم الأسينيين ؟ فقد وردت أخبار عن الابيونيين في كتابات آباء الكنيسة المسيحية الأول تفيد أنهم حافظوا على الشريعة الموسوية ولكنهم آمنوا بعيسى المسيح إيمانا خاصا ، فهم يقولون إنه ليس مخلصا سياسيا ولا دنيويا ولا ماديا ، ولكنه مسيح منقذ للأرواح يعلم الناس قاطبة تفاهة عرض الدنيا ومتاع هذه الحياة جاء ليبين للبشر أنه لاخير فيمن يلهجون بكلام الله ثم يجرون وراء الثروة والجاه ، وأن الخير كل الخير في التقوى والاستقامة وعمل مايرضي الله والناس [1] . وآمن الأبيونيين بالمسيح عليه السلام على أنه بشر ورسول وعبد من عباد الله ،وكانت هناك عداوات بين المسيحيين وبين الأبيونيين ، وكان الابيونيون يتهمون المسيحيين بخيانة تعاليم المسيح وتأليهه ، وجعل دينه وسيلة لاكتساب عرض الدنيا .[2]

المطلب التاسع
الكتبة

وتعني بالعبرية (سوفير)أي كاتب الاسفار وهم طائفة من فقهاء اليهود كانت تقوم بكتابة الأسفار الخمسة الاولى وتدوين الاجزاء الاخرى من التوراة([3]) ،ويطلق هذا الاسم على طائفة من اليهود احترفت كتابة الشريعة لمن يطلبها و عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة وهم يشبهون النساخ وعن طريق صلتهم بكتابة الشريعة عرفوا المعلومات من الكتب التي نسخوها [4] ، فاتخذوا الوعظ وظيفة لهم ، وحصلوا

---

(1) حسن ظاظا ، مرجع نفسه ص238

(2) المرجع نفسه ص238

(3) أحمد سوسة ،مفصل العرب واليهود في التاريخ ص 849

(4) ينظر اسماعيل راجي الفاروقي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص

على جانب كبير من العلم بالشريعة اليهودية إضافة إلى المال الكثير[1]و يسمون بالحكماء ، وبالسادة ، وواحدهم لقبه أب ، وقد أثروا ثراء فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم[2]

كانوا يمثلون الزعامة الدينية أيام الحكم الفارسي واليوناني والروماني ،تطورت وظائفهم الدينية فأخذ الكثير منهم يفتحون المدارس الخاصة ينشرون من خلالها برامج التعليم الديني [3] .وكان يجتمع حول كل كاتب مشهور جمهرة من الطلبة يتتلمذون على يديه وبهذه الطريقة توصلوا الى ممارسة سلطة كبرى عامة بلغت ذروتها في عهد المسيح عليه السلام فكان لهم اعضاء كثيرون في السنهدرين ([4])،أطلق عليهم العهد الجديد تسمية (الناموسيون)([5])

وعلى الرغم من نشاطهم في خدمة الشريعة إلى انهم لاتنسب اليهم اراء مميزة مما يدل على أن دور الكتبة تعليميا لا فكريا [6]

وكما تقول الموسوعة اليهودية (هم هيئة من المعلمين ، كانت مهمتهم تفسير الشريعة للشعب ، وقد إبتدأ تنظيمهم مع عزرا الذي كان رئيسهم وهؤلاء الكتبة كانوا أول من علّم التوراة ، وهم واضعوا الشريعة الشفوية _التلمود)[7]

---

[1] رفقي زاهر ، قصة الأديان ص39

[2]ينظر عبد الرزاق أسود ، موسوعة الأديان والمذاهب ج1،ص 194

[3] كامل سعفان ، اليهود تاريخا وعقيدة ص268

[4] أحمد سوسة ،مفصل العرب واليهود في التاريخ ص 849

5 سموا بالناموسيين لأنهم كتبوا الناموس (الأسفار الخمسة الأولى)بالتعاون مع الفريسيين . ينظر أحمد سوسة المصدرنفسه ص 849

[6] رفقي زاهر، قصة الاديان ص40

[7]رفقي زاهر، المرجع نفسه ص40

المبحث الخامس

ماتفرع عن اليهودية

المطلب الأول : الماسونية

المطلب الثاني : الليونز

المطلب الثالث : الروتراكت

المطلب الرابع : الانتراكت

المبحث الخامس

ماتفرع عن اليهودية

ويـقـسم الـى أربـعـة مطـالـب :

الـمطلـب الاول : الـمـاسـونـيـة

الماسونية لغة : البناءون الأحرار ، وهي في الاصطلاح : منظمة يهودية سرية هدامة ، غامضة ، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم والماسونية تشير إلى البناء وكان اسمها بالبداية البنائين الأحرار [1] . وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد ، وتتستر تحت شعارات خداعه (حرية . إخاء . مساواة . إنسانية)معظم أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم ، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار ، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام ، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية .كما يدّعون . أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد ، والراجح أنها ظهرت سنة 43م[2] .

---

[1] مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية اليهودية ص309

[2]عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة ،ص 156

وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها وهم أول من رفع شعار (الغاية تبرر الوسيلة)[1] . لقد أسسها هيرادوس[2] وحيرام أبيود [3] .

و قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف وسموا محفلهم (هيكل أورشليم) للإيهام بأنه هيكل سليمان عليه السلام[4] .

قال الحاخام لاكويز : الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها يهودية من البداية إلى النهاية

وسميت بالقوة الخفية وهدفها التنكيل بالنصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار . وكانت تسمى في عهد التأسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة تلك هي المرحلة الأولى[5] .

أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة 1770م عن طريق آدم وايزهاويت المسيحي الألماني (ت 1830م) الذي ألحد واستقطبته الماسونية

---

[1] نحن المسلمون نؤمن بشعار (الغاية تقرر الوسيلة)ولا تبررها .

[2] (ت 44م) وهو ملك من ملوك الرومان

[3] مبتكر فكرة الماسونية وكان يتيما وكان هيرادوس يكني(ابن الأرملة) وبها عرف الماسانيون لإخفاء الماسونية عن أعين الناس واظهار مدى ارتباطها بتاريخ البشرية وتطورها .

[4] ينظر داود عبد العفو سنقرط ، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ، دار الفرقان ، الطبعة الاولى 1983عمان ص42

[5] د محمد يسري ، البناؤون الاحرار ، ص25

ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة 1776م ، ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه[1] . استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرين وأسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى بمحفل الشرق الأوسط وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية ، وأعلنوا شعارات براقة تخفي حقيقتهم فخدعوا كثيراً من المسلمين ومنهم الجنرال الأمريكي (البرت مايك) سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية ، وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ .

و(ليوم بلوم) الفرنسي المكلف بنشر الإباحية أصدر كتاباً بعنوان(الزواج)لم يعرف أفحش منه .

و (لاف أريدج) وهو الذي أعلن في مؤتمر الماسونية سنة 1865م في جموع من الطلبة الألمان والأسبان والروس والإنجليز والفرنسيين قائلاً : " يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق" .[2]

ومن شخصياتهم كذلك : جان جاك روسو ، و فولتير (في فرنسا) ، جرجي زيدان (في مصر) ، كارل ماركس وأنجلز (في روسيا)

والأخيران كانا من ماسونيي الدرجة الحادية والثلاثون ومن منتسبي المحفل الإنجليزي ومن الذين أداروا الماسونية السرية وبتدبيرهما صدر البيان الشيوعي المشهور .

عقائد الماسونية[3] :

- يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعدون ذلك خزعبلات وخرافات .

---

(1) ينظر داود عبد العفو سنقرط القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص44

(2) تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

(3) ينظر جواد رفعت أتلخان ، أسرار الماسونية ، دار الجيل ، لبنان ، من ص 55-58

● العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها .

● إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة .

● العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم .

● تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها .

● بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية.[1]

● تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد).

● استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة .

● إحاطة الشخص الذي يقع في حبائلهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتسييره كما يريدون ولينفذ صاغراً كل أوامرهم.

● الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني وأن يجعل ولاءه خالصاً للماسونية .

● إذا تململ الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل .

● كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة .

---

[1] ينظر داود عبد العفو سنقرط ،القوى الخفية ، ص45

- العمل على السيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ أهدافهم التدميرية .
- السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة[1] .

[1] محمد يسري ، البناؤون الأحرار ، ص28

● السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية[1] .

● بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم[2] .

● دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الاتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري.

● الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين .

● السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ومنظمات الأرصاد الدولية ومنظمات الطلبة والشباب والشابات في العالم .

أقسام الماسونية :

1. العُمْي الصغار : والمقصود بهم المبتدئون من الماسونيين .
2. الماسونية الملوكية : وهذه لا ينالها إلا من تنكر كليًّا لدينه ووطنه وأمته وتجرد لليهودية ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثون كتشرشل وبلفور .
3. الماسونية الكونية : وهي قمة الطبقات ، وكل أفرادها يهود ، وهم أحاد ، وهم فوق الأباطرة والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم ، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل ، وهم الذين يخططون

---

(1) ينظر داود عبد العفو سنقرط ، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية 47

(2) ينظر موقع الكاشف على الانترنت www.alkashef.com

للعالم لصالح اليهود[1] .و يتم قبول العضو الجديد في جو مرعب مخيف وغريب حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين وما أن يؤدي يمين حفظ السر ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب ... وكل ذلك لبث المهابة في نفس العضو الجديد[2] .

وهي كما قال بعض المؤرخين : " آلة صيد بيد اليهودية يصرعون بها الساسة ويخدعون عن طريقها الأمم والشعوب الجاهلة" [3].

والماسونية وراء عدد من الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية ووراء جل الثورات التي وقعت في العالم : فكانوا وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد ، كما كانوا وراء الثورة الفرنسية و البلشفية والبريطانية .

و تشترط الماسونية على من يلتحق بها التخلي عن كل رابطة دينية أو وطنية أو عرقية ويسلم قياده لها وحدها .

وان حقائق الماسونية لا تكشف لأتباعها إلا بالتدريج حين يرتقون من مرتبة إلى مرتبة وعدد المراتب ثلاث وثلاثون إضافة انه يحمل كل ماسوني في العالم فرجاراً صغيراً وزاوية لأنهما شعار الماسونية منذ أن كانا الأداتين الأساسيتين اللتين بنى بهما سليمان الهيكل المقدس بالقدس[4] .

---

(1) ينظر داود عبد العفو سنقرط ، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص16-17

(2) ينظر مهنا يوسف حداد ، الرؤيا العربية لليهودية ص310 .

(3) داود عبد العفو سنقرط ، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص45

(4) ينظر داود عبد العفو سنقرط القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص45

و يردد الماسونيون كثيراً كلمة " المهندس الأعظم للكون " ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله سبحانه وتعالى والحقيقة أنهم يعنون " حيراما " إذ هو مهندس الهيكل وهذا هو الكون في نظرهم[1] .

الجذور الفكرية والعقائدية :

جذور الماسونية يهودية صرفة ، من الناحية الفكرية ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير . وهي بضاعة يهودية أولاً وأخراً ، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدامة للأديان والأخلاق . وقد نجحت الماسونية وعن طريق المحافل الماسونية سعى اليهود في طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني ولكنه رفض رحمه الله، وقد أغلقت محافل الماسونية في مصر سنة 1965م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب إسرائيل[2] .

الانتشار ومواقع النفوذ :

لم يعرف التاريخ منظمة سرية أقوي نفوذاً من الماسونية ، وهي من شر مذاهب الهدم التي تفتق عنها الفكر اليهودي .

ويرى بعض المحققين أن الضعف قد بدأ يتغلل في هيكل الماسونية وأن التجانس القديم في التفكير وفي طرق الانتساب قد تداعى[3] .

---

(1) داود عبد العفو سنقرط ، المرجع نفسه ص45

(2) د .احمد اسعد السحمراني ، الماسونية نشأتها وأهدافها ،ص48-50

(3) أحمد اسعد السحمراني ، الماسونية نشأتها وأهدافها ص48-50

المطلب الثاني :الليونز

الليونز مجموعة نواد ذات طابع خيري اجتماعي في الظاهر ، لكنها لا تعدو أن تكون واحدة من المنظمات العالمية التابعة للماسونية التي تديرها أصابع يهودية بغية إفساد العالم وإحكام السيطرة عليه .

التأسيس وأبرز الشخصيات :

في صيف **1915**م دعا مؤسس هذه النوادي (ملفن جونس) إلى فكرة إنشاء نواد تضم رجال الأعمال من مختلف أنحاء الولايات المتحدة ، وكان أول نادٍ تأسس من هذا النوع في مدينة سانت أنطونيو في تكساس .

وفي مايو **1917**م ظهرت المنظمة العالمية لنوادي الليونز إلى الوجود وقد عقدت اجتماعها الأول في شيكاغو حيث أقدم نوادي الروتاري هناك .

و يعتقد بعض الدارسين أن هذا النادي تابع لنوادي بناي برث أي (أبناء العهد) الذي تأسس في **1834/10/13**م في مدينة نيويورك .

و بصورة عامة فإن هذه النوادي جميعًا تتبع بشكل أو بآخر منظمة البنائين الأحرار (الماسون)[1] .

• لقد أنشئ نادي الليونز ليكون بديلاً عن النوادي السابقة في حالات انكشافها أو اضطهادها لما يتمتع به من مظهر اجتماعي إصلاحي خيري .

الأفكار والمعتقدات :

• إن اسمهم (الليونز) أي (الأسود) إنما يرمز إلى القوة والجرأة وحروف الكلمة بالإنجليزية (**Lions**) كل منها يرمز لمعنى عندهم[2] .

و تنهى كسائر النوادي الماسونية عن المجادلة في الأمور السياسية والعقائدية الدينية.

• تتظاهر بالعمل في الميادين التالية :

---

(1) مهنا يوسف حداد : الرؤيا العربية لليهودية ص309

(2) ينظر داود عبد العفو سنقرط القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص48

. الدعوة إلى الإخاء والحرية والمساواة .

. الخدمات العلمية والثقافية .

. تشجيع تبادل الزيارات والرحلات واللقاءات .

. نشر معاني الخير والتعاون بين الشعوب .

. تنمية روح الصداقة بين الأفراد بعيدًا عن الروابط العقدية .

. الاهتمام بالرفاهية الاجتماعية .

. العمل على نشر المعرفة بكل الوسائل الممكنة .

. مساعدة المكفوفين والخدمات الاجتماعية الأخرى .

. تخفيف متاعب الحياة اليومية عن المواطنين .

. تقديم الخدمات إلى البيئة المحلية .

. إقامة المسابقات الترفيهية وتشجيع اللقاءات وتبادل الزيارات والرحلات .

. دعم المشروعات الخيرية .

. دعم مشروعات الأمم المتحدة .

العضوية :[1]

. شروط العضوية في هذه النوادي لا تختلف كثيرًا عن شروط العضوية في نوادي الماسونية والروتاري [2] .

. لكنها تمتاز عن النوادي الماسونية بأنه يجوز لديهم بأن يمثل المهنة الواحدة أكثر من عضوين .

. لا يستطيع أي شخص أن يقدم طلب انتساب إليها ، إنما هم الذين يرشحونه ويعرضون عليه ذلك إذا رأوا مصلحة لهم فيه .

. يشترط أن يكون العضو من رجال الأعمال الناجحين .

---

[1] ينظر داود عبد العفو سنقرط ،القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص50

[2] مهنا يوسف حداد ، الرؤيا العربية لليهودية ص313

. يشترط أن يكون مكان عمل العضو في ذات المنطقة التي فيها النادي .
. يفرض على كل عضو أن يحقق نسبة حضور في الاجتماعات الأسبوعية لا تقل عن 60% سنوياً[1] .
. يمنعون منعاً باتاً دخول العقائديين وذوي الغيرة الوطنية الشديدة .
. يجتذبون الشباب والشابات بغية المحافظة على أدنى مستوى ممكن من الأعمار الشابة للمحافظة على حيوية النادي الدائمة فضلاً عن سهولة التأثير
. يجتذبون السيدات من زوجات كبار المسؤولين كما يسند إليهن مهمة الاتصال بالشخصيات الكبيرة ، ولهن نوادٍ بهنَّ تسمى نوادي سيدات الليونز

أما بالنسبة للهيكل التنظيمي :

تتشابه أندية الليونز مع أندية الروتاري في وضع نظام شبه جغرافي يقسم العالم إلى عدد من التكتلات حسب كثافة انتشار الأندية ولكل تكتل رقم خاص ويتكون التكتل الواحد من دولة أو عدد من الدول ويسمى بالمنطقة أو المحافظة رقم. وترتبط رئاسة كل منطقة من المناطق على مستوى العالم مباشرة بالمركز العام وتقع مجموعة الدول العربية في المنطقة [2]352 .

يتكون كل نادٍ من :

رئيس .
. نائب رئيس أو أكثر .
. سكرتير ، وأمين صندوق .
. مجلس إدارة مؤلف من (12) عضواً على أن يكون بينهم شخص أو اثنان من رؤساء النادي السابقين بهدف إحكام القبضة على المجلس كي لا ينحرف في أي مسار لا يريدونه لناديهم .

---

(1) ينظر داود عبد العفو مرجع سابق ص49-51

(2) حسين عمر حمادة ، شهادات ماسونية ، دار قتيبة ، دمشق ، ط1 ، سنة 1980م ، ص68

. لجان متنوعة تشكل من قبل المجلس لتشمل الأنظمة المختلفة .

خطورة هذه النوادي :

1. • نشاطاتها الخيرية الظاهرية مصيدة تخفي وراءها أهدافها الحقيقية . يتسمون بالتخطيط الدقيق ، ويعملون على أساس من السرية في جمع المعلومات .

• يتعرفون على أسرار المهن من خلال لقاءاتهم مما يعطيهم قدرة على التحكم في السوق المحلية كما يعينهم على التدخل في الشؤون الاقتصادية للبلد .

• يجمعون المعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية والدينية للبلد الذي يعملون فوق أرضه ويرسلونها إلى مركز المنظمة العالمي التي تقوم بتحليلها ووضع الخطط اللازمة والمناسبة حيالها .

• إنهم يُقَسِّمون المنطقة التي يعملون فيها ، ومن ثم يجب أن يغطى كل قسم بنشاطه القطاع المتعلق به .

• هناك غموض شديد يكتنف أسرارهم ومواردهم ووسائلهم .

• تضرب مجالس إدارات مناطق الليونز إجراءات أمن مشددة حولها .

• يرددون دائماً شعار (الدين لله والوطن للجميع) .[1]

• الإسلام لديهم يقف على قدم المساواة مع الديانات الأخرى سماوية كانت أم بشرية هذا من حيث الظاهر ، أما الحقيقة فإنهم يكيدون له أكثر مما يكيدون لسواه .

---

(1) ينظر داود عبد العفو سنقرط ، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص 52،وينظر موقع الكاشف www .alkashef .com

• يركزون في دعواتهم ومحاضراتهم على إبراز مكانة معينة لإسرائيل وشعبها ، كما يقومون بزراعة أفكار صهيونية في عقول أعضائها .

• لقد عقدوا دورة في نوادي ليونز مصر الجديدة بالقاهرة للحديث عن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل .

• إنهم يقيمون حفلات مختلطة ماجنة راقصة تحت شعار (الحفلات الخيرية) .

• لقد أصدر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة في مكة المكرمة بتاريخ **10** رمضان **1398**هـ قراراً بَيَّنَ فيه أن مبادئ حركات الماسونية والليونز والروتاري تتناقض كليًّا مع مبادئ وقواعد الإسلام .

الجذور الفكرية والعقائدية :

إن نوادي الليونز لا تخرج عن الدائرة الماسونية التي تتبع لها ، فالجذور إذن واحدة وتدعو إلى فكرة الرابطة الإنسانية وإزالة العوائق بين البشر وتستمد جوهرها الحقيقي من الفكر الصهيوني[1] .

---

(1) حسين عمر حمادة ، شهادات ماسونية ، ص 71

الانتشار ومواقع النفوذ :

• لهذه المنظمة نوادٍ في أمريكا وأوروبا وفي كثير من بلدان العالم .

• ادعت نوادي الليونز في أوائل عام **1970**م بأن عدد أعضائها يزيد عن (**934000**) عضو موزعين في (**146**) بلداً .[1]

مركزها الرئيسي الحالي هو في (أوك بروك) في الولايات المتحدة الأمريكية .

نوادي الليونز والروتاري نشطت في مصر بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل.

• إنها تتخذ من الفنادق الضخمة مراكز لها كفندق السلام بمصر الجديدة وفندق هيلتون وشبرد وشيراتون .

• إنها ترصد مبالغ ضخمة كجوائز تقدم خلال حفلات تنمية الصداقة وحفلات الاهتمام ببعض المشروعات مما يضع إشارة استفهام حول طبيعة الموارد المالية

ويتضح مما سبق :

أن الليونز لافتة جديدة للماسونية لجأ اليهود إليها عندما أغلقت المحافل الماسونية . والحقيقة أن ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ، ومع الأسف فإنها تباشر نشاطها في كثير من البلاد الإسلامية مثل : مصر والأردن وسوريا ولبنان والبحرين والمغرب وتونس والعراق ، وهم يعرضون أحياناً بعض ما يسمونه نشاطاً اجتماعيًّا ويدَّعون أنهم يريدون به للمجتمع أن ينمو وفق نظام هندسي دقيق تذوب فيه النعرات القومية والعصبيات الجنسية والاختلافات الدينية ، والحقيقة التي يجب ألا تخفى على أي مسلم هي أنهم جماعة مشبوهة ويكتنفها الريب والشكوك ، ويكفي أنها مدعومة من جهات خارجية غير معلومة .[2]

---

(1) ينظر داود عبد العفو سنقرط ، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية،ص 25

(2) ينظر داود عبد العفو سنقرط ، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية،ص 28

المطلب الثالث

الروتراكت

هي أندية اجتماعية ثقافية ترويحية ، مرتبطة بمنظمة الروتاري الدولية التي تسيطر عليه اليهودية العالمية والمنظمات الماسونية . وتضم هذه النوادي طلبة الجامعات وخريجيها ممن لا يقل عمرهم عن 18 سنة ، ولا يزيد عن 28 سنة من الذكور أو الإناث أو من الجنسين حسب ما يقرره النادي الراعي ، ونادي شباب الروتاري منظمة يرعاها نادي الروتاري وتهدف ـ كما يزعمون ـ إلى تشجيع التمسك بالمستويات الخلقية العليا في جميع الأعمال وتنمية القيادة والشعور بالمسؤولية عن طريق خدمة المجتمع وتعزيز التفاهم الدولي والسلام[1] .

التأسيس :

في عام 1917م بدأ الروتاري يعني بشؤون الشباب فأنشأ صندوقاً خاصاً لذلك الغرض ، وأصبح هذا الصندوق فيما بعد نواة لهذه المؤسسة .

أوصى مؤتمر الروتاري الدولي عام 1967م/ 1968م بإنشاء أندية للشباب من طلبة الجامعات وخريجيها ، ويسمح لأندية الروتاري بإنشاء أندية الروتراكت في حدود منطقتها لإتاحة الفرصة أمام الشباب للدراسة في بلد غير بلده .

وقد دلت إحصائية خاصة عن أندية الروتراكت عن العام الروتاري 1983م/ 1984م على أنه تم إنشاء 134 نادياً في شتى أنحاء العالم هذا العام وحده ، وقد وصل عدد الأندية في العالم 4305 نادياً تتبع 4011 نادياً من أندية الروتاري المنتشرة في 90 دولة من دول الروتاري ، ووصل عدد أعضاء الروتراكت إلى(86000) ستة وثمانين ألف عضوٍ وأنشئت نوادي الروتراكت في بعض البلاد العربية والإسلامية[2] .

الأفكار والمعتقدات :

---

[1] حمدي طنطاوي ، روتاري والصهيونية ، القاهرة ، بيت الحكمة ، ط1 ، ص43

[2] حمدي طنطاوي ، روتاري والصهيونية ، ص47

من الأهداف المعلنة لنوادي الروتراكت إتاحة الفرصة للشباب للدراسة في بلد غير بلده ، أي إعطاء منح دراسية على هيئة بعثات من المنطقة الروتارية **245** التي تضم جمهورية مصر العربية والسودان ولبنان ودولة البحرين والأردن وقبرص . وهذه المنح خاصة بأبناء أعضاء الروتاري ، وتخضع لتنظيم الروتاري العالمي . . وللخداع . . يشترط في الشباب المتقدم للحصول على المنحة أن يكون متمسكاً بدينه الإسلامي! وأن يكون متسامحاً!

ومن نشاط هذه النوادي مشروع تبادل الشباب المريب ، الذي يتم فيه اختلاط الشباب من الجنسين . . ومن شروط المشروع :

. تفضيل من كان عضواً في أحد أندية شباب الروتاريين أو أن يكون والده روتارياً .

. السفر في الإجازة الصيفية ، ومدة الإقامة ثلاثة أسابيع ويتكفل الطالب بمصاريف سفره في الذهاب والعودة ، ومصاريف الإقامة يتحملها النادي المضيف .

. أن يتراوح سن الطالب أو الطالبة بين **18** سنة و**22** سنة .

. أن يكون حاصلاً على الشهادة الثانوية على الأقل وأن يكون ملماً بلغة البلد المسافر إليه .

. يشترط أن يكون ولي الأمر مستعداً لاستضافة طالب أو طالبة في منزلة لمدة مماثلة للمدة التي يقضيها ابنه أو ابنته في الخارج .

ومن تطبيقات هذا المشروع :

سفر وفد صهيوني من الكيان اليهودي في فلسطين المحتلة يوم **1981/1/24**م برئاسة دافيد روزلين مدير العلاقات التربوية والعلمية في وزارة خارجية الكيان الصهيوني إلى مصر العربية المسلمة لبلورة تفاصيل تبادل الشباب ، وتألفت المجموعة الأولى من **50** طالباً إسرائيلياً لقضاء العطلة الصيفية بين الأسر العربية المسلمة في مصر ، واستضاف الكيان الصهيوني مجموعة مماثلة من الشباب المسلم لقضاء الإجازة الصيفية

بين الأسر اليهودية وقد تم الاتفاق على ذلك سابقاً أثناء محادثات إسحاق نافون في أواخر عام 1980م بهدف تطبيع العلاقات!([1])

ومن الأهداف المعلنة أيضاً : خلق روح القيادة الاجتماعية في الشباب والشعور بالمسؤولية لدى المواطنين وغرس المثل العليا للأخلاقيات

وبحث مشاكل المجتمع الصحية والتعليمية . . ويظهر أن هذه الأهداف المخادعة تعلن للسذَّج من أفراد المجتمع أو للحصول على الترخيص من الدولة .

أما الهدف الحقيقي لهذه النوادي فهو إفساد الجيل المسلم أخلاقياً ، وإبعاده عن قيم دينه وتعاليمه وتستخدم في ذلك الحفلات الموسيقية الراقصة (التي تسميها الخيرية) والسهر إلى ما بعد منتصف الليل مع الاختلاط بكل أشكاله ، وشرب الخمر المسموح به في هذه الحفلات وقضاء الإجازات مع عائلات لا تتقيد بالأخلاق الإسلامية والاتصالات الفاجرة بين الجنسين أثناء الرحلات والأسفار الترويحية أو الدراسية[2] .

ومن هذه الحفلات الفاسدة ، ما أقامه شباب نادي روتراكت بالإسكندرية في نادي سبورتنج وحضره مجموعة من الضيوف البريطانيين من أصدقاء وشباب الروتراكت وعدد كبير من سيدات ورجال المجتمع المسلم[3]

وأحيا الحفل الفنان عمر خورشيد وفرقة الجاز ، ورقص على أنغامها الشباب والزهرات واستمر الحفل إلى ما بعد منتصف الليل . . وقد نشرت إحدى المجلات صوراً خليعة لعضوات النادي بأوضاع غير أخلاقية وشبه عارية .

. إلهاء الشباب في أنشطة سياحية وترفيهية منحرفة تشغلهم عن القضايا المصيرية التي تهم أمتهم ، وأهمها قضية فلسطين واحتلال اليهود لها . .

. إنشاء جيل روتاري يصل إلى درجة المسؤولية في بلده ، لتنفيذ المخططات الروتارية الصهيونية الصليبية الخطيرة .

---

(1) جواد رفعت أتلخان ، أسرار الماسونية ، ص 61

(2) جواد رفعت أتلخان ، أسرار الماسونية ، ص 61

(3) ينظر داود عبد العفو سنقرط ،القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص 25

الجذور الفكرية والعقائدية :

نوادي الروتراكت تتبع نادي الروتاري الدولي . . ذي الخلفية الماسونية اليهودية . وبالتالي فإن جميع أنشطة النادي مخططة من قبل الماسونية العالمية وتخدم اليهودية العالمية[1] .

الانتشار وأماكن النفوذ :

تأسست نوادي الروتراكت في الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه من الروتاري الدولي سنة 1961م . وانتشرت بعد ذلك في أوروبا وصار لها فروع في نواح كثيرة من العالم ، ولها فرع في فلسطين المحتلة وبعض البلاد العربية[2] .

ويتضح مما سبق :

أن أندية الروتراكت ترتبط بمنظمة الروتاري الدولية التي تسيطر عليها اليهودية العالمية ، كما أن هذه الأندية تعتبر وكراً للماسونية ويسيطر عليها اليهود[3]

وهدفهم من ذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان وإشاعة الفوضى الأخلاقية وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية . ولذلك يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها كما نصت عليه الفتوى التي أصدرها الأزهر في 25 شعبان 1405هـ . وتعتبر أندية الانتراكت والروتراكت وجهان لعملة واحدة فعلى الشباب المسلم الحذر من ألاعيب التضليل الصهيوني والانخداع بالشعارات البراقة التي تضع السم في الدسم وتنشر الفساد وخراب الذمم[4]

المطلب الرابع

الانتراكت

---

(1) حمدي طنطاوي ، روتاري والصهيونية ، ص 49

(2) حمدي طنطاوي ، مرجع سابق

(3) ينظر داود عبد العفو سنقرط، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص 32

(4) ينظر داود عبد العفو سنقرط ، القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص 56

التعريف :

هي نوادي اجتماعية وثقافية مرتبطة بمنظمة الروتاري الدولية ، التي تسيطر عليها اليهودية العالمية والمنظمات الماسونية ، وتضم هذه النوادي طلبة المدارس الإعدادية والثانوية .

التأسيس وأبرز الشخصيات :

بتوجيه من مؤتمر الروتاري الدولي عام 1961م/ 1962م ، أنشئت أندية الأنتراكت من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية ، وتسمى : بأندية الطلائع . . وتتراوح أعمار الأطفال بين 14 و 18 سنة . وقد دلت إحصائية خاصة عن أندية الأنتراكت عن العام 1983م/ 1984م بأنه تم إنشاء 121 ناديًّا للأنتراكت بلغ عدد أعضائها من تلاميذ المدارس 95150 عضواً . ويشرف على هذا العدد من أندية الأنتراكت : 3459 ناديًّا للروتاري في 79 دولة من مجموع الدول الروتارية[1] .

وفي سنة 1986م صدرت عن المركز الرئيسي للروتاري بالولايات المتحدة الأمريكية نشرة خاصة بعنوان : هذا الروتاري جاء فيها عن الأنتراكت والروتراكت أنه أصبح لها أكثر من عشرة آلاف ناديًّا في مائة دولة

وقد أنشئت نوادي الأنتراكت في بعض البلاد العربية منها : مصر

ولقد نشرت (مجلة أكتوبر) في تاريخ 1980/11/16م الحفل السنوي لنادي الأنتراكت ، الذي أقيم في نادي سبورتنج بالإسكندرية ، وأحيت الحفلة فرقة البتي شاه الغنائية الراقصة . ولا توجد إحصائيات عن نوادي الأنتراكت في البلاد العربية والإسلامية الأخرى .

الأفكار والمعتقدات :

---

[1] جواد رفعت أتلخان ، أسرار الماسونية ص27

إن تخصيص هذه النوادي لرعاية الأطفال من 14 . 18 سنة يكشف المخطط الخطير الذي تسعى إليه منظمة الروتاري العالمية ، للتأثير على الأطفال وصياغة تفكيرهم وسلوكهم وفق أهدافها الخبيثة ، بعد أن تمت السيطرة على الكبار من الرجال والنساء .

ترفع هذه النوادي شعارات خادعة تلبس ثوباً براقاً مثل التربية الحديثة والرياضة ، والثقافة وقضاء أوقات الفراغ وإعداد الطفل للمجتمع (1) .
وتخفي الهدف الحقيقي وهو إخضاع وتلقين الصغار مفاهيم روتارية لاستخدامهم في المستقبل في تنفيذ المآرب الصهيونية الخبيثة .

تنشأ هذه النوادي في حدود منطقة الروتاري ، حيث توجد نوادي الكبار، كي يسهل السيطرة عليها ضمن خطط الروتاري للرجال ، والأنرهويل للنساء .

تنشأ هذه النوادي . على الأرجح . في المعاهد الخاصة التي تديرها الأقليات النصرانية واليهودية في البلاد العربية والإسلامية .

تقيم هذه النوادي حفلات غنائية ومسرحية خاصة بالصغار لما لهذه الوسائل من تأثير قوي فعال في الصغار .

من أنشطة هذه النوادي إقامة الرحلات والمخيمات الخلوية(2) .

أما جذورهم الفكرية والعقائدية :

باعتبار أن الأنتراكت تأسست من قبل نادي الروتاري ، فإن غرضها هو غرض نادي الروتاري العالمي . ذي الخلفية اليهودية الماسونية . وإن جميع الأنشطة التي تقوم بها هذه الأندية تخدم في النهاية اليهودية العالمية ، باسم الإنسانية ، والثقافة ، والإخاء بين الشعوب .

---

(1) جواد رفعت أتلخان ، المرجع نفسه ، ص30

(2) موقع صيد الفوائد ، اعداد الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، www .saaid .net

الانتشار ومواقع النفوذ :

تأسست هذه النوادي في الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه من مؤتمر الروتاري الدولي سنة 1961م وانتشرت في أوروبا ، وصار لها فروع في معظم أنحاء العالم ، ولها فرع في إسرائيل وفي بعض الدول العربية مثل مصر والأردن ولبنان ودول المغرب العربي[1] .

ويتضح مما سبق :

أن الأنتراكت كأندية مشبوهة مرتبطة بمنظمة الروتاري الدولية التي تسيطر عليها اليهودية العالمية والمنظمات الماسونية ، لها غايات وأهداف خفية وتعمد إلى تثبيت انتماءات الشباب الغض للأفكار الماسونية عن طريق منح السلام الدراسية وتبادل الشبيبة[2] .

الـخـاتـمـــة

(1) حمدي طنطاوي ، روتاري والصهيونية 51

داود عبد العفو سنقرط[2]القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص38

بحمد الله تعالى توصلت الى النتائج الآتية:

1. داخل اليهودية يمكن أن لا يؤمن اليهودي بالإله ولا بالغيب ولا باليوم الآخر ويعتبر مع هذا يهوديا حتى من منظور اليهودية نفسها وهذا يرجع الى طبيعة اليهودية أمابالنسبة للمسلم فلا يمكن تصور مسلم يرفض النطق بالشهادتين ويعترف به مسلما.وكذلك لا يمكن لمسيحي يرفض الإيمان بحادثة الصليب ويُعترف به مسيحيا.
2. تطلق الملل على الديانات السماوية الثلاثة الإسلام واليهودية والمسيحية، أما النِحل فيطلق على باقي الديانات الأرضية .
3. لا يوجد ترادف بين المصطلحات اليهودية الأربعة (العبرانيون الإسرائيليون،الموسويون،اليهود) بل يعمل اليهود على انهم شيئ واحد لكي لا يبينوا خطرهم ومخطط كل منهم .
4. يتميز التلمود بإعطاء الهيبة لليهود واعتبارهم شعب الله المختار وان بقية الشعوب هم خدم لليهود.
5. تتستر أغلب الفرق اليهودية تحت شعارات خداعة ك(الحرية والإخاء والإنسانية والمساواة) إلى غير ذلك من التسميات بهدف الإلحاد والإباحية والفساد وسيطرة اليهود على العالم وخاصة ما تسمى بالماسونية .
6. لم يكتف اليهود بما جاء في توراتهم المحرفة من تعاليم خبيثة تحلل الغدر وسفك الدماء وإلى غير ذلك من المنكرات ، بل أصبح الحاخامات يفسرون التوراة حسب أهوائهم وبما تهواه غرائزهم واستعلائهم على بقية الشعوب.

7. لضمان قدسية اليهود رأى الفريسيون أن الحاخامات معصومون وأقوالهم صادرة عن الله تعالى وأن مخافتهم هي مخافة الله تعالى.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت برسالتي وماكان فيها من خير فمن الله تعالى وماكان فيها من نقص أو تقصير فمني و أرجو من الله أن يغفر لي الخطأ والنسيان وان يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

الـتـوصيـات

1–دراسة اليهود وفرقهم من خلال القرآن الكريم.

2–لابد للباحث من الاطلاع ودراسة العهد القديم واستخراج التناقضات وتفنيد ادعاءاتهم من خلال النصوص التوراتية .

3–دراسة الكتب التي تبين فضائح اليهود لكي يبين للنّاس خطرهم وخاصة أنهم يعملون تحت أسماء براقة وخدّاعة.

4– دراسة الفرق اليهودية لكي يَعرف النّاس أنّ اليهود ليسوا عبارة عن بني اسرائيل فحسب بل لديهم فرق وطوائف عديدة وخطرها شديد .